الفتاوى التي اصدرها فقهاء المالكية واثرها على الدولة الفاطمية لغاية سنة (٣٦٢هـ / ٧٩٢م)

أ . م. د علاء كامل صالح العيساوي محمد حلو خلف الفرطوسي
كلية الآداب / جامعة البصرة

الملخص / ان سبب الفتاوى التي أصدرها فقهاء المالكية ضد الدولة الفاطمية لوجود العداء القائم بينهم آنذاك وخاصة فيما يتعلق في أمور العقيدة, فعملوا على تشويه الحقائق والمعتقدات الاسماعيلية, فأتهموهم بالكفر والالحاد وطعنهم في نسبهم , فكان للفتاوى التي اصدروها في الجوانب السياسية و الفكرية و الدينية والاجتماعية والجهادية , آثار عديدة من أهمها :بناء مدينة المهدية والمنصورة , وكانت أخرها الانتقال الى مصر.

المقدمـــة : كان للفتاوى التي أصدرها فقهاء المالكية اثر كبير في كافة الجوانب الفكرية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعيـــة في الدولة الفاطميـــة , فقد عمل أولئك على محاربـــة الفاطميين بأصدارهم فتاوى تخص هذه الجوانب جميعاً محاولين اضعاف تلك الدولة من خلال استغلال نفوذهم الواسع في تلك البلاد , علماً ان العلاقة بين فقهاء المالكية والفاطميين كانت طيبة وحسنة في بدايتها عندما دخل أبو عبد الله الشيعي للقيروان وأعطى الفقهاء الأمان على أموالهم وانفسهم وجميـــتتع ممتلكاتهم [١]. وعند دخول أبي عبد الله الشيعي وقيـام الدولـــة الفاطمية كان ذلك بفضل الدعوة الشيعيـــة التي عمل عل نشرها في بلاد المغرب وفي قبيلـــة كتامة البربرية , اذ ان الدولـــة الفاطمية اتخذت المذهب الشيعي الذي هو مخالف للمـــذهب السني الذي يعدّ الشيعة من المبتدعين لكثير من الأمور , فيجب عليهم مقاومتهم والوقـوف

بوجههم بشتى الطرق ممـا أدى الى وقوف فقهاء المالكيـــة ومعارضتهم الفاطميين مع ان الدولة كانت في مرحلة التأسيس [٢].

اولا/ الفتاوى التي أصدرها فقهاء المالكية

١-الفتاوى التي أصدرها فقهاء المالكية :- تنقسم هذه الفتاوي الى عدة اقسام هي :

اولاً: الفتاوى التي تخص الجانب الفكري : كان استقبال فقهاء المالكية لعبيد الله المهدي[٣] عند وصوله الى القيروان[٤] مشروعاً ناجحا لهم ,لان ذلك الاستقبال وطّد العلاقة بينهم وبين الخليفة الفاطمي , مما جعل لهم مكانة عنده وحازوا على رضاه مما قدموه من تهنئة له عند وصوله وما حققه من الانتصارات [٥]. ورغم هذا الا ان هناك من الفقهاء من افتى بعدم الخروج لاستقبال أبي عبدالله الشيعي[٦] عند وصوله للقيروان ومنهم الفقيه جبلة بن حمود [٧] (ت ٢٩٩هـ / ٩١١م) في حين خرج الكثير منهم لاستقباله [٨] ,نرى ان جبلة بن حمود رفض استقبال أبي عبد الله الشيعي مع من استقبله من الفقهاء والوجهاء عند وصوله وعدم خروج ابن حمود كان يخصه ويخص اتباعه والدليل على عدم رضاه عن الفاطميين ودخولهم لبلاد المغرب ما جعله يقف بوجههم , ومن الفتاوى الأخرى في الجانب الفكري ما أصدره أبو إسحاق إبراهيم بن حسن [٩] (ت٤٤٣ هـ / ١٠٥١ م) من فتوى قسّم بها الفاطميين الى قسمين , قسم منهم كل ما يقولونه ويفعلونه كفر ,وقتلهم مباح , أمّا القسم الآخر هم الذين يفضلّون الأمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) على الصحابة كلهم وهو لا يبطل التعامل معهم ولا تبطل مناكحتهم , وكانت فتواه هذه عامل لثورة الفقهاء عليه , اذ اثار حفيظتهم لان فيها تأييداً من جانب منها , وقد حصلت مشاكل بينه وبين فقهاء المالكية في القيروان مما اضطره على المغادرة الى المنستير [١٠] لعدم موافقتهم على رأيه[١١].

وسار على منواله الفقيه ابن بطريقة (ت٣٥٢هـ / ٩٦٣م) [١٢]شأنه شأن الطرزي (ت٣١٧ هـ / ٩٢٩م)[١٣] الذي افتى بعدم صحة النسب الفاطمي وان الفاطميين ليسوا من نسل علي بن ابي طالب وفاطمة الزهراء (عليها السلام)[١٤]، ومن الفقهاء الذين طعنوا في النسب الفاطمي منهم أبو القاسم محمد الطرزي اذ كان هذا الفقيه يشغل مناصب إدارية عالية وله

مكانة كبيرة في المجتمع من جانب كونه مسؤول في الدولة الأغلبية وله صلاحيات ومسؤوليات انيطت به من قبل الدولة , ومن جهة أخرى مكانته الدينية فهو من فقهاء المالكية البارزين في ذلك الوقت وعند وصول عبيد الله المهدي الى القيروان كان هو قاضي على مظالمها وكانت فتواه ضد الدولة الفاطمية , اذ اصدر فتاوى تطعن في النسب الفاطمي ولها صدى كبير في بلاد المغرب[١٥]. وتعرض أبو القاسم خلف البراذعي[١٦] (ت ٣٨٦هـ / ٩٩٦م) الى معارضة شديدة من قبل فقهاء المالكية الذين ضيّقوا عليه في كافة الأمور مما اضطر الى الذهاب الى صقلية ,وكان سبب هذا انه الف كتاب في تصحيح نسب الفاطميين , ورغم انه من المالكية الا انه حورب لأنه لم يتخذ نفس طريق فقهاء المالكية[١٧] , وينسب اليه بيت الشعر يمدح به الفاطميين :

أولئك قوم ان بنوا احسنوا البناء وان واعدوا وفووا وان عقدوا شدوا[١٨]

ويذكر ابن فرحون : ((فخرج الى صقلية وقصد اميرها فحصلت له مكانة عنده وعنده الف كتبه المذكورة)) [١٩].

وهذا يدل على انه حتى بعد خروجه من القيروان دأب على تأليف كتبه التي من ضمنها اثبات النسب الفاطمي , وهذا ما يبين لنا انه ليس له مصلحة مع الفاطميين ولكن لأثبات حقيقة النسب. ولسعيد بن الحداد (ت ٣٠٢ هـ / ٩١٤م) [٢٠]فتوى أصدرها كانت تخص الكثير من المسائل الخلافية بين المالكية والفاطميين ومن بين المسائل التي كان يخالف ابن الحداد فيها الشيعة هي المسائل الفقهية , أي ان هذا الفقيه كانت له مناظرات كثيرة مع أبي عبد الله الشيعي بهذا الخصوص وكان عندما يتكلم يرفع صوته امام القوم لكي يبرز في المجلس.

وفي مسألة حديث غدير خم [٢١]ان عبيد الله ارسل الى ابن الحداد كتابا يذكر في ذلك الحديث , فقال ابن الحداد: ((وهو صحيح وقد رويناه)) وكان يطعن ويرخص بالمذهب الشيعي ومن اختلافاته مع الفاطميين مسألة التفضيل , فأنه يرى ان أبا بكر افضل من علي بن ابي طالب [٢٢]. وان لقصة الفقيهين إبراهيم بن إسحاق الضبي المعروف بأبن البرذون (٢٩٧ هـ/ ٩٠٩م) [٢٣]وأبي بكر هذيل(ت ٢٩٩هـ/ ٩١١م)[٢٤] الذين كان لهما فتاوى تفضل أبا بكر على الامام علي ابن ابي طالب وكانت تلك الفتاوى تترجم بالمناظرات التي

حصلت بينهم وبين الفاطميين ,وكانت تسمى مناظرات التفضيل[٢٥] , واشار الدباغ ان ابن البرذون قال : ((كان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقيم الحدود بين يدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويعينه على اموره فلو لم يكن عنده امام هدى مستحقا للتقدمة ما فعل ما فعل)) [٢٦]. فرد عليه أبو العباس المخطوم[٢٧] بقصة يوسف الصديق ,فقال : ((كان يوسف الصديق من أعوان العزيز من مصر يعينه في اموره فما كان فيه نقص ليوسف ولا زيادة في مقدار العزيز)) وبعد الانتهاء من حجبته أمر أبو العباس حاشيته بقتل ابن البرذون سنة (٢٩٩هـ / ٩١١م) [٢٨], وهذه القصة جعل منها احد الباحثين دليلاً على البطش بأهل السنة وخاصة فقهاء المالكية ,بل انه وصف أبو العباس المخطوم انه أراد نفي كل فقهاء هذا المذهب [٢٩]. ولكن فأن هذا الباحث ومن قبله من ذكر الحادثة ان تاريخها غير دقيق, إذ كيف امر أبو العباس المخطوم اخاه أبا عبد الله الشيعي بقتل هذين الشيخين وهو قتل مع أخيه في سنة(٢٩٧ هـ / ٩٠٩ م) بأمر من عبيد الله المهدي , لكن المؤرخين عملوا على تشويه سمعة أبي عبد الله الشيعي وأخيه فضلاً عن ذلك فأن هذين الفقيهين كانا ينتقصان من شخص الامام علي (عليه السلام) فيقولان انه كان هو الاحق بمكان الخليفة لما كان يساعد عمر ويدير الأمور معه ,وقد انكروا ان الامام علياً (عليه السلام) له معرفة وخبرة في إدارة شؤون الدولة ومعرفة الاحكام الشرعية , وذكر الدباغ انه عند وصول عبيد الله المهدي بعد ان اخرج من سجن سجلماسة[٣٠] الى رقادة[٣١] ارسل في طلب ابن البرذون وابن هذيل من القيروان, فدخلا عليه وجداه جالسا على سرير وكان جالساً على يمين أبو عبد الله الشيعي واخوه أبو العباس عن شماله , فلما وصلا اليه قال لهما أبو عبدالله وأبو العباس , اشهدا ان هذا رسول الله وكانوا يقصدون عبيد الله المهدي فكان قولهما :((لو جاءنا بالشمس في يمينه والقمر في شماله ويشهدا له ما صدقنا)) [٣٢].

ويبدو مما تقدم ان عبيد الله المهدي عند وصوله الى رقادة اجتمع عليه أهلها وفقهائها وحصل الامر نفسه عند وصوله الى القيروان وهنؤه بالفتح ,وان كان بعض منهم لم يحضر , ولكن ما الداعي ليرسل عبيد الله الى ابن البرذون وابن هذيل من بين جميع فقهاء المالكية في القيروان وهو موجود فيها ولو أراد لاجتمع بالجميع, ولماذا يقول أبو عبد الله واخوه أبو

العباس ان اشهدوا انه رسول الله , اذ كانوا يريدون من الفقهاء ذلك , فالأولى ان يجمعونهم لكي تكون شهادتهم واحدة مع العلم ان هناك فقهاء اشهر من ابن البرذون ابن هذيل , هذا من جهة , ومن جهة آخرى لم تذكر المصادر التي بين ايدينا ان عبيد الله المهدي ادعى النبوة ولو كان كذلك لما سمى نفسه الخليفة الفاطمي الاول عبيد الله المهدي , فالأولى ان يسمي نفسه نبي الله اذ كان ادعى ذلك ,لكن الكثير من المؤرخين لم ينصفوا الفاطميين في كتاباتهم فيميلون الى جهة ويظلمون جهة.

وهذان الاثنان لهم فتاوى أيضا في تكفير الفاطميين اذ يسألون ابن هذيل وابن البرذون أترجعان عن مذهبكما , فتكون إجابتكم :أمن الإسلام نرجع ؟!, وكذلك قولهم في المناسبة نفسها ((عذاب الدنيا اسهل وايسر من عذاب الاخرة)) [٣٣].

ولا يرضون على طقوس الشيعة الدينية ولا شعائرهم الحسينية , وكانوا يكرهون الفاطميين وينعتهم بنعوت غير جميلة ويكفرونهم ليبعدوا عنهم عامة الناس ويحرضونهم ضدهم ,وكان أبو محمد بن التبان [٣٤] هو ومجموعة من أصحابه يتجولون بالمنستير يوم عاشوراء فلما رأوا الشيعة يقومون بأداء شعائرهم الحسينية فبكى فقيل له : مايبكيك؟ , فقال : ((اخشى على هؤلاء من اتباعهم كفر بني عبيد ولا يشكو فيه , وسوف يدخلون النار)) [٣٥].

ويبدو مما تقدم ان ابن التبان يبكي على الشيعة ويصفهم بالكفرة ويصف بني عبيد الخلفاء الفاطميين بهذا الوصف , فما علاقة الشعائر الحسينية ببني عبيد الفاطميين ,حيث يحيي هذه الشعائر الشيعة الإسماعيلية وغيرهم في شهر محرم الحرام ؟ فعلاقة الكفر بالشعائر الحسينية التي هي تخص الشيعة عموما ولا تخصّ بني عبيد وحدهم.

٢- الفتاوى التي تخص الجانب الديني :-لقد عمل فقهاء المالكية على ان تكون فتاواهم تقلق السلطة الفاطمية معتبرين ذلك دليلاً على رفضهم لكل الإجراءات التي تقوم بها السلطة الفاطمية , بل رفضهم للوجود الفاطمي في بلاد المغرب , كون ذلك التواجد لا يلبي طموحاتهم وسيطرتهم على المجتمع المغربي كما كان في السابق في عهد الاغالبة كون الفاطمية أناساً منظمين ولهم تخطيط وإجراءات في كافة الجوانب الاجتماعية والعسكرية والدينية [٣٦].

وقد كان بعض فقهاء المالكية يعبرون عن عدم رضاهم عن الدولة الفاطمية وسياستها عبر الانغلاق على انفسهم وعدم التكلم مع احد معللين ذلك بفساد الدولة , فقد كان أبو عبد الله محمد البرانسي (ت ٣٥٧هـ/٩٦٧م) [٣٧] ((يقيم رجب وشعبان ورمضان ولا يتكلم بكلمة ويرد السلام بالإشارة)) [٣٨]. ويذكر الدباغ : ((ان رد السلام بالإشارة ليس بصواب ولا يقتدى به في هذا لان السلام لا يكون الا بالنطق , وكذلك الرد)) [٣٩] ,ويذكر كذلك ان هذا الشيخ لعله ليس من العلماء لان مصادر المذهب الآخر لم تذكر بانه تتلمذ على يد شخص , ومن هم شيوخه [٤٠]. ويبدو من ذلك ان مصادر المذهب الآخر تذكر اشخاصاً حتى وان لم يكن لهم دور في الجانب العلمي والديني, ولكن المهم ان لهم موقفاً معادياً للدولة الفاطمية سواء كان ذلك الموقف سلمياً او ثورياً , فمالذي يضر الدولة الفاطمية سوى هذا الشخص رد على الناس او لم يرد , اوتكلم او لم يتكلم , علما انه ليس من الفقهاء البارزين في ذلك الوقت.

وُيعدُّ وضع آيات قرآنية على حائط الجامع في موضع جلوس القاضي المروذي (ت٢٩٦هـ / ٩٠٩م) [٤١] رفضاً للوجود الفاطمي ,بهدف التهجم عليه وكان سبب ذلك ان الأخير حاول اقناع الناس بالعمل بمبادئ آل البيت (عليهم السلام) وكان رفضهم التشريق رفضا قاطعا وعدم رضاهم على من دخل في ذلك , اذ ان أبا عبد الله الشيعي عمل على نشرِ مذهب التشيع في كتامة والولاء لآل البيت(عليهم السلام) والعمل بتعاليمهم فأتبع تلك الدعوة عددٌ كبيرٌ من الناس في كتامة وسمي التشريق لاتباعهم رجل من اهل المشرق, وكان بعض الناس يستهزؤون بإجراءات الدولة الفاطمية , وكان ذلك بتحريض من فقهاء المالكية الذين ينصبون العداء لهم ففي مسألة صلاة التراويح ذكر ((انه وقف يوماً على المروزي رجل والناس حوله , فقال له: قد لطفت لنا اصلحك الله في قطع قيام شهر رمضان , فلو احتلت لنا في ترك صيامه , لكفيتنا مؤنته كلها فقال المروزي: اذهب عني يا ملعون , وأمر بدفعه)) [٤٢].

نستدل من ذلك ان فقهاء المالكية وعامة الناس يحاولون الاستهزاء بإجراءات الفاطميين وانهم كما يزعمون هم أصحاب السنة النبوية فالفاطميون ليسوا كذلك.

وبعد تلك الإجراءات عمد فقهاء المالكية الى مقاطعة صلاة الجمعة وكان السباق في ذلك جبلة بن حمود[٤٣] ,وكان ذلك عند دخول عبيد الله المهدي الى القيروان وقيام اول صلاة

جمعة وخطب فيها لعبيد الله المهدي , وكان سبب مقاطعته صلاة الجمعة انه حسب قوله يتجنب سماع كفرهم كما يدعي , ومما يثير الانتباه ان جبلة هذا كان يقاطع صلاة الجمعة في العهد الاغلبي أيضا [٤٤], وكان جبلة هذا يسكن في منطقة تسمى قصر الطوب [٤٥] وعند دخول عبيد الله المهدي الى افريقيا وفرض سيطرته عليها و وصوله الى رقادة و استقر في القيروان ترك جبلة سكنه في قصر الطوب واتى للقيروان يسكن بها فقال له الناس لماذا تركت سكنك بقصر الطوب واتيت الى القيروان ؟ فقال : ((كنا نحرس عدوا بيننا وبينه البحر فتركناه واقبلنا على حراسة هذا الذي حل بساحتنا لانه اشد علينا من الروم)) [٤٦], ويتضح من ذلك ان جبلة من اشد المعارضين لوجود الفاطميين في بلاد المغرب وخير دليل على ذلك الفتاوى التي يصدرها ضدهم , فمنع أي شخص يستقبل عبيد الله المهدي عند وصوله القيروان , وبعدها امر بمقاطعة صلاة الجمعة.

وكان للفتاوى الدينية دور كبير في أن تقف الناس موقفاً معارضاً من الدولة الفاطمية, فكان فقهاء المالكية يصدرون تلك الفتاوى وكان من اشهرهم : عروس المؤذن [٤٧](ت ٣١٧ هـ / ٩٢٩م) الذي كان يعمل بفتوى عدم جواز قول (حيّ على خير العمل) في الاذان التي عمل الفاطميون على اعادتها الى الاذآن وكان مستند بذلك لفتوى أبي الحسن الدباغ الذي افتى بعدم قول حي على خير العمل في الاذان , فيقول للناس : ((اذنوا بأذانكم وعندما تصلون الى تلك العبارة اكملوا آذانكم بينكم وبين أنفسكم دون اجهار , واذا انتهيتم قولوا حي على خير العمل وانتم معذورون على ذلك)) [٤٨] ,وكان يقول للناس ان بني عبيد يحاولون افراغ المساجد من السنة المصلين , وكان ذلك يتخذه دليلاً ليؤكد للناس ذلك والعمل بفتواه من قبل عامة الناس [٤٩],وكان لأبي جعفر خيرون(٣٠٢هـ / ٩١٤م) [٥٠]مواقف مع الدولة الفاطمية تعمل على معارضة الفاطميين منها المناضرات و اصدار الكتب التي تسيء للدولة الفاطمية , مما اضطر القاضي المروذي الى ان يستقدمه ويسأله عن سبب ذلك العداء الذي يكنّه للدولة الفاطمية , ان سبب قتله هو غيرة القاضي المروذي منه عند ترشيحه لمنصب القضاء واصبح له جاه عند عبيد الله وذلك بفضل تأليفه كتاباً عن نسب الشيعة واخبارهم , وهذا ما جعل القاضي المروذي ان يأمر أصحابه بقتله [٥١].

وذكر الهنتاني ان هنالك الكثير من المبالغات التي تذكرها المصادر المالكية , فيجب ان نتعامل بحذر مع تلك المصادر والغاية من ذلك يريد فقهاء المالكية ضرب الدولة الفاطمية بكل الوسائل ,فمن بين ذلك ذكر الكثير من الحوادث التي كانت تحدث فقهاء المالكية من قبل الدولة الفاطمية فيعتبرونه اضطهاداً تقوم به السلطة, وظاهرة الاضطهاد التي كانوا يتكلمون عنها كانت موجودة بشكل كبير في العهد الاغلبي , وخير دليل على ذلك حصول الكثير من الصراعات المذهبية بين اتباع المالكية واتباع الحنفية , راح ضحيتها الكثير , وكان المذهب الحنفي هو مذهب الدولة الرسمي [٥٢]. ولم تفرض السلطة الفاطمية المذهب الشيعي على الناس بالقوة , لكن هنالك حرية الرأي في الدخول في أي مذهب يرغبون به , وكان الدعاة بعد وصول عبيدالله المهدي الى القيروان يمارسون وظيفتهم الاعتيادية الا وهي الدعوة لمذهب آل البيت(عليهم السلام) كما كانوا في السابق , ولكل شخص الحق في الدخول فيه او البقاء على مذهبه ,عندما رأى عبيد الله المهدي كثرة الفتن التي حصلت في تلك المرحلة ومن اشهرها بين كتامة[٥٣] واهل القيروان ,فعمل على انهاء تلك الفتنة , ويذكر ابن الاثير عن كثرة الفتن بسبب الدعوة للتشيع ويقول : ((وكفوا الدعاة عن طلب التشيع من العامة اذ أوقف عبيد الله المهدي الدعاة من ممارسة دعوتهم لدخول الناس في التشيع مراعيا الظروف التي تحصل في البلاد من فتن)) [٥٤].

يبدو ان عبيد الله المهدي عند دخوله افريقيا لم يرغم الافارقة على الدخول في المذهب الشيعي بالقوة ,ولكن هنالك دعاة يمارسون ذلك الدور من خلال بيان ماهية المذهب الشيعي وكيفية الدخول فيه ولو كان عكس ذلك لفرض ذلك فرضاً ,وكانت السلطة الفاطمية تراعي شعور المغاربة اذ عند حصول الفتن التي تعمل على الاخلال بالأمن في الدولة الفاطمية وكثرة الضحايا التي تسقط بسببها فأوقف الخليفة الفاطمي عبيد الله المهدي الدعاة من العمل على نشر الدعوة مراعياً الظروف والفتن التي تحصل من وراء تحريض الناس على الدولة وعلى رأسهم الفقهاء المالكية , والدولة الفاطمية كان لها قانون صارم يطبق على كل شخص حتى وان كان يعمل معهم. فقد شكى الى عبيد الله المهدي قاضيه المروذي والاعمال التي كان يقوم بها منها :قتله أبنَ خيرون الفقيه المالكي حسب ما يذكر المالكي [٥٥], وكذلك الفقيه الطرزي

وابن بطريقة اللذان قتلهما القاضي المروذي , اذ كانا يطعنان بالنسب الفاطمي[٥٦], وعندما وصل الخبر الى عبيد الله المهدي امر بقتله بنفس الطريقة التي قتل فيها الفقيه ابن خيرون , يداس بأرجل الخيل كما داس ابن خيرون العبيد السود , فقتلوه حسب أوامر المروذي [٥٧].

يبدو من ذلك ان الخلفاء الفاطميين لا يهمهم الشخص الذي يعمل معهم , وأنْ كان مخالفاً للقوانين التي تسير عليها الدولة مهما كانت مكانته الاجتماعية , فعلى الرغم من الخدمات التي قدمها المروذي للدولة الفاطمية الا انه عمل الى الإساءة لها من خلال استخدام صلاحياته بشكل غير صحيح , ولم يكن للخليفة علم بذلك فأمر بقتله.

ورغم ان الكثير من المصادر غير المنصفة دائما تأكد وتلح على مسألة اضطهاد فقهاء المالكية من قبل الدولة الفاطمية ولو كان هنالك اضطهاد من قبلهم لأبقوا القاضي المروذي وهو مضطهدهم [٥٨],كذلك لما تمكن فقهاء المالكية من ممارسة حياتهم الطبيعية في ظل الدولة بل انهم كانوا يشكون من جور الاغالبة[٥٩].

٣- الفتاوى التي تخص الجانب الجهادي :-

لقد عمل فقهاء المالكية على محاربة الدولة الفاطمية من كل الجهات , والفتاوى التي كانوا يصدرونها كانت تشمل جميع جوانب الحياة ولما لهذه الفتاوى من مقبولية لدى العامة , فكان الجانب الجهادي له نصيب من الفتاوى التي أصدروها ,اذ كان همهم هو اضعاف الفاطميين وتجزئتهم وانهاء وجودهم في المغرب [٦٠].

ومن هذه الفتاوى أصدرها أبو الفضل المميسي (ت ٣٣٣هـ / ٩٤٤م) [٦١], اذ افتى بوجوب خروج الناس الى جانب مخلد بن كيداد[٦٢]وفتنته ويرى انه يجب الخروج لقتال ملوك الشيعة بني عبيد [٦٣]. ومن الفتاوى التي صدرت هي فتوة إجازة مساعدة الخوارج على الشيعة فقد أصدرها ربيع القطان (٣٠٦هـ / ٩١٨ م) [٦٤]أجاز من خلالها للناس الوقوف بوجه الدولة الفاطمية من خلال الوقوف الى جانب مخلد بن كيداد كرهاً بالفاطميين ومحاولته منه لأخراج الفاطميين من المغرب ,وقد كان هذا الرجل شديد الكره للفاطميين وكانت أقواله وشعاراته التي يطلقها تبين ذلك فقد ذكرت المصادر انه : ((وكان قد جعل نفسه لا يشبع من طعام او نوم حتى يقطع الله عز وجل دولة بني عبيد)) [٦٥].

وكان الخروجُ على بني عبيد مع مخلد بن كيداد وانهاء دولتهم يُعدُّ فرضاً, لان الخوارج هم من المسلمين ومن اهل القبلة ولا يزول عنهم الإسلام ويرثون ويورثون عكس بني عبيد اذ انهم ليسوا كذلك وذلك بسبب ان العبيدين هم من المجوس وليسوا مسلمين وان اسم الإسلام زال عنهم فلا يتوارثون ولا ينتسبون الى الاسلام بشيء اذ انهم لا يعرفون حتى الاسلام حسب قوله وكان يكرهه الشيعة العبديين كرهاً شديداً ويحاول بكل الوسائل القضاء عليهم وخير دليل على ذلك إصداره الكثير من الفتاوى اذ يكفر الفاطميون دائماً , ويصفهم بعضهم باحاديثه بالكفرة ويقول للناس ان قتالهم افضل من قتال المشركين [٦٦].

نلاحظ مما تقدم ان الفتاوى الجهادية التي كان يصدرها فقهاء المالكية بتركهم للفاطميين محاولين اطلاق تلك الفتاوى لأخراج الفاطميين من بلاد المغرب مستغلين بذلك القوى التي كانت تخرج ضد الفاطميون فكانوا يساندوهم بالفتاوي وكذلك يحرضون الناس على الخروج ضدهم , وكان ذلك عن طريق فتواهم مستغلين بذلك السلطة الروحية على اولئك الناس ,ومن جهة أخرى اتباع أولئك الناس للفقهاء المالكية معتبرينهم مراجعهم وواجب عليهم طاعتهم , وهذا تأكيد على ان الفاطميين لم يضطهدوا فقهاء المالكية اذ انه كان يقيم في القيروان رغم معارضته للفاطميين فلو كانوا يريدون اضطهادهم لما كان بعيداً عليهم ولكن تسامحهم منعهم من ذلك.

وتذكر المصادر ان من بين الذين اصدروا فتاوى تخص الجانب الجهادي هو الفقيه المالكي أبو العرب (ت ٣٣٣هـ /٩٤٤م) [٦٧] فهو من الذين اصدروا فتاوى للوقوف بوجه الدولة الفاطمية واستنفار الناس للمشاركة في ثورة مخلد بن كيداد , لانه يعتبرونه المخلص الوحيد لهم من الفاطميون رغم الاختلافات بين الفقهاء المالكية وبين الخوارج لكنهم توحدوا في موضوع مواجهتهم للخلافة الفاطمية في المغرب [٦٨]. ويبدو ان أبا العرب كغيره من الفقهاء الذين اصدروا فتاوى جهادية ضد الدولة الفاطمية كانوا يستغلون الناس كونهم من الفقهاء المالكية ذائعي الصيت فتجتمع خلفهم الناس وتسير على ما سارو عليه وكانت حججهم كثيرة ضد الفاطميين.

وكان فقهاء المالكية يعطون لنفسهم كرامات محاولين من خلالها الحصول على تأييد الناس من خلال رواياتهم للمنزلة التي يتمتعون بها عند الله سبحانه وتعالى فيجذبون الناس ويجمعونهم حولهم لظن الناس بهم انهم أصحاب منزلة عند الله سبحانه وتعالى[٦٩], فنرى انه كان يلتقي بالخضر (عليه السلام) في غرفته وكان الخضر يأتي الى ربيع القطان لبيته ورواية آخرى ان القطان التقى بالله سبحانه وتعالى في المنام وكان يصف الله اذ يقول: ((ثم رفع الحجاب قال: لي قد اذن لك بأن تدخل فدخلت فرأيت الله عزل وجل جالسا على سرير كهيئة جلوس الملك فلما دنوت منه قال لي : ربيع ابن سلمان , قلت : نعم , فقال لي : سل يا ربيع سل)) [٧٠]. وهنالك رواية أخرى عن القطان مفادها انه دخل عليه اخوه احمد بن سليمان[٧١] فرأه متفكرا فقال له : فيمَ تفكر فقال يراد برأسي فقلت له كيف ذلك فقال : رأيت في المنام الله سبحانه وتعالى طلب مني ان ادنوا منه فدنوت فمسك موضع عند رأسي وعظمة وهو المكان الذي يقع بين صدغي واذني من الجانب الايسر ودلني عليه بالإشارة اليه ,وكان اذا حلق عند الحجام [٧٢]كانت والدته تأخذ ما يحلق من ذلك المكان من شعر كثير واصرت عندما تموت يدفن معها تبركا به [٧٣].

نستخلص مما تقدم ان فقهاء المالكية يذكرون تلك الروايات من اجل خلق جو روحاني يخصهم من أجل ان يؤثروا على عقول السذج من اهل المغرب وفي الرواية الأولى التي تخص ربيع القطان انه رأى الله سبحانه وتعالى في المنام ,من الترهات فليس من الممكن ان يصف الله سبحانه وتعالى تبارك ليس كمثله شيء فلا يجوز لأحد ان يصفه ويجيبه حتى انه لم يصل الينا ان الرسول قد وصفه جل جلاله على الرغم من وصوله الى ﴿قاب قوسين او ادنى﴾[٧٤].

اما في الثانية هل يعلم الغيب هو والمكان الذي يموت فيه علم الغيب لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى وما قيمة الشعر للتبرك به ,وذكر السبكي: ((وافتى علماء الإسلام بإباحة دمائهم ووجوب قتلهم لما هم عليه من الزندقة والالحاد)) [٧٥].

يبدو من ذلك ان الكثير من العلماء عملوا على تأجيج الوضع العام على الفاطميين وذلك بإصدارهم الفتاوى ضدهم ووصفهم بأوصاف تعمل على تحريك عواطف الناس ضد الفاطميين

ويبيحون دمائهم علنا انهم مسلمون ويشهدون((ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله)) وكيف يقتل المسلم اخاه المسلم والاحاديث الشريفة تؤكد ان دم المسلم على المسلم حرام فما هي الأسس والقواعد , التي يستند عليها الفقهاء المالكية في تكفير الشيعة الفاطميين ,ولو كان الفاطميون كما يقولون عليهم انهم كفرة وزنادقة[٧٦] ويضمرون الحقد والكراهية والعداوة للإسلام لماذا كانت حياتهم هي التسامح مع المذاهب الإسلامية الأخرى؟ , وخير دليل على ذلك ان الكثير من فقهاء المالكية والشافعية حصلوا على مناصب في الدولة الفاطمية منهم أبو عبد الله القضاعي الشافعي [٧٧] ولم يضطهد الفاطميون المذهب السني في بلاد المغرب ولا في مصر [٧٨], وخير دليل على ذلك شهادة ابن الاثير :((وكان المعز عالماً فاضلاً جواداً شجاعاً جارياً على منهج ابيه حسن السيرة وانصاف الرعية وشر ما يدعوا اليه الا عن طريق الخاصة ثم اظهر امر الدعاة بإظهاره الا انه لم يخرج فيه لأحد يندم به)) [٧٩], وأيده في ذلك الورداني [٨٠], يبدو من ذلك ان الدولة الفاطمية وخلفائها ليسوا زنادقة وكفرة كما وصفهم بعض المؤرخين ويشهد لهم التاريخ والمؤرخون انهم عكس ذلك بل يتحلون بأخلاق وسيرة حسنة وطيبة. يُعدُّ العهد الفاطمي محاولة جدية لإصلاح الحياة الثقافية بأفريقيا فقد كان من إجراءات الحكومة الفاطمية انهاء الرقابة على الحياة الفكرية التي كان قد فرضها فقهاء المالكية اذ عملوا على تشجيع الجوانب الثقافية والمعرفية كالتأويل , والفلسفة, والجدل ,والشعر وكانت تلك فرحة للعلماء في افريقيا للخروج من المجالات التي كانوا يختصون بها فقط وهي مجالات الفقه العقيمة والدخول في مجالات العلوم الواسعة والمتنوعة [٨١].

٤- الفتاوى التي تخص الجانب الاجتماعي: -

لقد قاطع فقهاء المالكية الشيعة الفاطميين في بلاد المغرب في الأمور التي تخص الجانب الاجتماعي من خلال اصدار الفتاوى للناس ان لا يختلطوا بهم ولا يشاركوهم في مناسباتهم الاجتماعية كافة ولقد كان لذلك اثر كبير في العلاقات الاجتماعية بين اهل المغرب والفاطميون مما يؤدي الى فتور وبرود في علاقتهم سببه ذلك هو الفقهاء وما يقولونه ويؤلونه على الشيعة , بسبب او بدون سبب ولم تكن لهم ادلة قوية على ما يقولنه ولاكن السلطة الروحية على أولئك الناس جعلت منهم مصدقين في ما يقولونه وكذلك العصبية

المذهبية ,وقد كانت تلك الفتاوى تثير العاطفة والعصبية المذهبية في آن واحد , ومن تلك الفتاوى هي التي أصدرها الفقيه أبو إسحاق الجنباني (ت ٣٩٩هـ / ١١٠٨م) [٨٢]وهي عدم السلام على الشيعة الفاطميين وعدم مناكحتهم ولا يصلون على جنازتهم , وعند سؤال الناس لذلك الفقيه عن الشيعة , هل من الممكن السلام عليهم والاختلاط بهم في المناسبات الاجتماعية , فقال : ((لا توادوهم ولا تسلموا عليهم ولا تناكحوهم فأن من فضل علي على أبو بكر فقد احتقر وانتقص من اثني عشر الف صحابة)) [٨٣].

ويبدو من ذلك ان فقهاء المالكية بفتاواهم هذه يعملون على انهاء العلاقات الاجتماعية بين الشيعة والسنة اذ ان هذه الفتاوى قوية جداً في مسألة عدم مناكحتهم , كان المسلمون يتزوجون من الكتابيات[٨٤] ومن السبايا والروم , ولا ينظرون الى معتقدهم الديني ,أما الفاطميون فهم مسلمون لكنهمّ يحرمون الزواج منهم وحجتهم هي كفر الفاطميين[٨٥] , وقد تزوج النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من مارية القبطية[٨٦] ولم يكن هنالك مانع [٨٧].

وامتنع الناس من حضور المساجد بناءاً على فتاوى من فقهائهم لكي لا يكون اختلاط بينهم وبين الشيعة خوفاً ان يتأثروا بهم [٨٨] , ومن أساليب المقاطعة هي الدعاء على الفاطميين امام الناس وامامهم انفسهم مما يثير غضبهم ومن ضمنهم السنة الموجودون في المغرب فكان الواعظ عبد الصمد [٨٩] يدعوا عليهم وكذلك أبو إسحاق السبائي[٩٠],وكان اذا رقي يقول بعد قراءة سورة الفاتحة والإخلاص والمعوذتين ويبغض بني عبيد الله وذريته واصحابه واهل بيته[٩١]. رغم هذا الموقف المتشدد من فقهاء المالكية الا ان هناك من أراد ان تكون العلاقات الاجتماعية جيدة بين السنة والفاطميين فيعملون على تأليف كتب تعمل على تصحيح ما ذكر للناس من تلفيق على الفاطميون فقد عمل أبو القاسم البراذعي (ت ٤٠٠هـ /١٠٠٩م), على تصحيح نسب الفاطميين من خلال تأليف كتاب وافتى الفقهاء بعدم قراءته ونبذه , وابراهيم بن حسن القيرواني[٩٢] من الفقهاء الذين حاولوا ان يخففوا من حدة سوء العلاقات الاجتماعية بأن يكون قسم منهم مقبولاً عند اهل السنة في المغرب وقسم آخر يعارضونه , فقسم الشيعة الى قسمين , الأول : من يفضل علياً على غيره من الصحابة من

غير سب لغيره فليس بكافر[٩٣] , والقسم الثاني: من يفضل علي بن ابي طالب (عليه السلام) ويسب الصحابة فهو كافر لا تقبل مناكحته ولم يرضَ عليه فقهاء المغرب [٩٤].

وقد كانت فتواه صحيحة كما يصفها القاضي عياض ويقول :((لا غبار عليها وان إبراهيم بن حسن القيراوني صادق فيما قال)) [٩٥].

نرى ان هذه الفتاوى وغيرها هي فتاوى مزدوجة المعنى اذ يحاول الفقهاء الذين صاروا تحت لواء الفاطميين الى كسب ود فقهاء المالكية المتشددين من جهة النسب وغيرها ولكن دون جدوى , وقد قاطع علماء المالكية وفقهائهم الفاطميون واعيادهم ومناسباتهم سواء كانت سعيدة او حزينة , فيوم عاشوراء الذي كان يوم حزناً على الامام الحسين (عليه السلام) اذ يصادف ذكرى استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) فهو يوم مقدس لدى الشيعة سوى في بلاد المغرب في العهد الفاطمي والى يومنا هذا , ولكن أبناء السنة في المغرب كان ذلك اليوم هو يوم فرح وسرور عندهم, ويحتفلون به ويعلقون الزينة على ابوابهم , اذ انهم يقولون , هو اليوم الذي نجى به الله نبي الله موسى وقومه بني إسرائيل وكانوا يصومون في ذلك اليوم [٩٦]. وسئل الامام الرضا (عليه السلام) عن صوم يوم عاشوراء وما يقوله الناس فيه فقال : ((عن صوم ابن مرجانة[٩٧] تسألني ذلك يوم صامه الادعياء من آل زياد لقتل الحسين عليه السلام هو يوم يتشاءم به آل محمد وتتشاءم به اهل الإسلام واليوم الذي يتشاءم به اهل الإسلام لا يصام ولا يتبرك به)) [٩٨], وذكر ابن حنبل والبيهقي ((ان النبي امر به قبل ان ينزل رمضان وبعد ان امر الله بصيام رمضان لم نؤمر به)) [٩٩].

ومن المتعارف عليه ان تكون العلاقات بين الناس في البلد الواحد علاقات اجتماعية حسنة من باب احترام التقاليد والعادات لكل طرف منهم بغض النظر عن التبعية المذهبية , لكن الناس في بلاد المغرب يحاولون بكل السبل المتاحة اغاضة الشيعة حتى في عاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية, فبدلاً من مشاركتهم العادات والتقاليد او على الأقل احترامها فهم يفعلون عكس ذلك , ففي عاشوراء يظهرون الفرح والسرور مستغلين حزن الشيعة على أبي عبد الله الحسين(عليه السلام) في ذكرى استشهاده , لكنهم يحتفلون بمناسبات اليهود, وكان

الأولى بهم ان يشاركوا في ذكرى استشهاد ابن بنت النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بدلاً من مشاركة اليهود .

ثانيا / أثر الفتاوى التي أصدرها فقهاء المالكية ضد الدولة الفاطمية

لقد كان التباين المذهبي الذي تبناه فقهاء المالكية في المغرب بسبب نشر الدعوة الإسماعيلية وسط المذهب المالكي أدى هذا التباين الى صدامات بين المالكية والعامة بتوجيه من الفقهاء , وكان للدعاة الذين عملوا على نشر المذهب الإسماعيلي دور كبير في تلك الاحداث ,اذ أوقف المهدي الدعاة بعد تلك الاحداث ولم تهدأ بل تجددت بعد ذلك مما اضطر الخليفة عبيد الله الى إلقاء القبض على من اثاروا تلك الاضطرابات ووضعهم في السجن ومن بينهم أبو محمد المغربي(١٠٠) وأبو عبد الله الصدري (١٠١)(١٠٢).

ومن الأسباب التي دعت فقهاء المالكية لتحريض الناس للخروج بوجه الفاطميين ,الأمر الاول ادعاء المالكية اضطهاد الفاطميين لهم , اما الامر الاخر فهو معارضتهم للمذهب الشيعي وانتشاره في تلك البلاد فكانت تلك من العوامل المهمة لاستنهاض وتحشيد الناس ضد الفاطميين لإخراجهم من البلاد (١٠٣). ولقد اثرت الفتاوى التي اصدرها فقهاء المالكية ضد الفاطميين في بلاد المغرب تأثيراً كبيراً اذ لم يستقر الامر لهم في بلاد المغرب بسببها فكانت تعمل على تأجيج الوضع في تلك البلاد وعلى ازدياد المعارضة للوجود الفاطمي وكانت لهم أساليب عديدة على رأسها تكفير الشيعة ونسبهم لغير الإسلام وهذا ما يثير حفيظة الناس اذ كيف لغير المسلم ان يحكم البلاد الإسلامية والمسلمين الموجودين فيها فيجب ان يطرد ذلك الشخص من تلك البلاد ولا يجوز لحكمه ولا دولته ان تفرض سيطرتها وقد عملت الثورات الداخلية والخارجية على اضعاف الدولة في عاصمتها فكانت فترة الفاطميين في المغرب سياسية هي اكثر من غيرها وعندما رأت الخلافة الفاطمية الضغط عليها من قبل الفقهاء المالكية وفتاواهم التي كانت هي أساس المعارضة لهم فعملت على ان تحمي دولتها من الزوال وخاصة بعد ان أصبحت تلك الفتاوى تنادي بالجهاد واصبح حكم الفاطميين في المغرب مهدداً بالزوال لكثرة المعارضة وكثرة الثورات , فمن ضمن الإجراءات هي بناء المهدية لتكون حصنا لهم من الاخطار وبعد ان تزايدت الاخطار وخاصة فتنة مخلد التي كادت ان تقض

على الدولة مما اضطرها الانتقال الى مصر ومن ضمن الاثار هي انقلاب الصنهاجيين على الفاطميين وقطع خطبتهم [١٠٤].

١- بناء مدينة المهدية : بنيت مدينة المهدية [١٠٥] لعدة أسباب كان أهمها :

أ-العامل السياسي /

فبعد قتل عبيد الله المهدي لأبي عبد الله الشيعي واخيه أبي العباس كثر المناوئين للخليفة الفاطمي فقد كان لهما شأن كبير في قبيلة كتامة [١٠٦], وكانت تلك من الازمات الداخلية التي أحاطت بالخليفة الفاطمي , وقد ثار الكثير من الناس لاسيما قسم من قبائل كتامة لأنهاء الخلافة الفاطمية اذ عظم عليهم قتل ذلك الشخص الذي كان له الفضل الكبر في قيام تلك الدولة على اكتاف الكتاميين الذين هم اقرب الناس اليه [١٠٧],وعمل عبيد الله المهدي على انها المؤامرات التي حاكها أبو العباس واخيه أبو عبد الله الشيعي عليه, اذ استعانوا في خططهم بالعديد من قبائل كتامة الذين يدينون بالولاء لأبي عبيد الله الشيعي وماله من مكانة بينهم [١٠٨]. وقد كان السبب من وراء ذلك ان عبيد الله المهدي قد اخذ جميع الامتيازات التي كانت لدى أبي عبد الله الشيعي فبعد ان كان هو المسؤول الاول لكافة الامور وبعد تولي المهدي زمام الامور سحب جميع تلك الصلاحيات منه فلم يكن ذلك مرضياً لأبي عبد الله وقد تكلم مع عبيد الله المهدي من باب النصيحة وذلك جعل الخليفة يغير من اجراءاته التي قام بها [١٠٩], فقال له : ((يا مولانا ان كتامة قوم قد قومتهم بتقويم واجريتهم على ترتيب وتعليم , وتم لي منهم بذلك ما اردت وبلغت ذلك منهم ما قصدت , وهذا الذي فعلته أنت بهم من اعطائهم الأموال وتوليتهم الاعمال وما امرتهم من اللباس والحلي افساد لهم للخروج من عاداتهم فلو تركتهم كما كانوا الي ان اباشرهم دونك امرهم وانهاهم وابقيهم على ماعودتهم)) [١١٠]. ويبدو النص الانف الذكر , انه دليل على رغبة أبي عبد الله الشيعي في قيادة كتامة كما كان له ذلك قبل تولي عبيد الله المهدي اذ ان له دراية ومعرفة في قيادتهم من جهة ومن جهة أخرى جرد أبو عبد الله الشيعي من جميع صلاحياته وان ما تعب عليه ضاع امام عينيه دون ان يجازيه الخليفة بشيء من المناصب التي وزعها على قبيلة كتامة.

وعلى اثر ذلك احس عبيد الله المهدي ان أبا عبد الله الشيعي له أطماع في السلطة فخاف منه في ان يسلب منه الملك بعد ان علم بالاجتماعات التي حصلت بينهم وبين مجموعة من قبائل كتامة فعمل على قتل أبي عبد الله الشيعي واخيه أبي العباس [١١١], ثم عمل أبو عبيد الله على قتل جميع من كانت له صلة بأبي عبدالله الشيعي واخيه أبو العباس لكي لا تقوم بعدهم ثورة تهدد الخلافة الفاطمية فامر بقتل هارون بن يونس [١١٢] لأنه كان من ابرز المشككين بإمامة المهدي وكان ذلك الشخص له مكانة عالية في الدولة الفاطمية لكونه من كبار الدعاة الإسماعيلية لكن موقفه مع أبي عبدالله الشيعي المناقض لعبيد الله المهدي كان سبباً لهارون بن موسى [١١٣],اذ انه طعن في امامة عبيد الله المهدي فقال للمهدي :((ان كنت المهدي فأرنا المعجزات فقد شككنا فيك)) [١١٤].

وبعد ذلك قتل أبو زاكي[١١٥] عندما ارسله الى طرابلس[١١٦] وكان عمه أبو يوسف عاملاً عليها فوصلت له كتب عبيد الله المهدي تأمره بأن يقتله ويبعث برأسه الى المهدي ليكون دليلاً على نهاية هذا الرجل الذي قدم ما قدم من خدمات مع أبي عبد الله الشيعي في بداية نشر الدعوة الإسماعيلية في بلاد المغرب وكانت تلك الإجراءات هي جزء من خطة وضعها المهدي لتفريق جميع الموالين لأبي عبد الله واخيه أبي العباس ووجوههم ويفرقهم في نواحي البلدان لإضعافهم وعدم قدرتهم للوقوف بوجهه [١١٧]. وقتل جمعاً كبيراً وهرب انصار ابي عبد الله الشيعي من استطاع ثم قتل أبا عبد الله واخاه أبا العباس ,وترحم عبيد الله على أبي عبد الله وذكر أبا العباس بشيء غير جميل اذ قال : ((ان به سوء)) [١١٨] , وحدثت الكثير من الحوادث ضد عبيد الله المهدي , بسبب قتله لأبي عبد الله الشيعي واخاه ولمكانته في كتامة وقد اعترض الكثير من تلك القبيلة على ذلك الامر وشكلوا قوة لا يستهان بها للقضاء على عبيد الله وخلافته اذ كانت تلك الفتنه كما يصفها ابن الاثير اذ يقول : ((جرد أصحابها السيوف)) [١١٩] دليلاً على عدم رضى أولئك عن ما قام به الخليفة.

وقد حاول المهدي الوقوف بوجه تلك الثورات العارمة التي عملت على اختلال الوضع الأمني في الدولة الفاطمية ,فارسل ولده أبو القاسم على رأس جيش كبير وتقاتل مع الكتاميين وقتل منهم عدد كبير جداً , وقتل الطفل الذي نصبه كتامة وقالوا انه المهدي, وكان عبيد الله

ارسل قبل ابنه القائد بنطاس بن حسن الملوسي [١٢٠],ولم يستطع من السيطرة وقتل الكثير من عسكره وان من قادة الثورة بيت يقال لهم بني ماوطي [١٢١] , واعلنوا الثورة بعد ان قتل أبو عبد الله واخيه [١٢٢].

وكان هؤلاء قد اخرجوا طفلاً وقالو انه نبي وينزل عليه الوحي , اذ ان هناك كتباً تنزل عليه من الله سبحانه وتعالى حسب قولهم ووضعوا الكثير من الدعاة للنشر دعوة ذلك الطفل ومن الأمور التي كانوا ينادون بها ان أبو عبد الله الشيعي حي لم يمت[١٢٣] ,ولما انهزم الماوطي واتباعه بوجه أبي القاسم ابن الخليفة عبيد الله فارسل خلفه لألقاء القبض عليه في وادي سهر [١٢٤] , فاخذهم الى القائم حيث كان يوجد في ايكجان[١٢٥] فقتله ومن معه من اتباعه ليقبض بذلك على تلك الثورة التي ارهقت الخلافة الفاطمية فترة من الزمن [١٢٦].

وكذلك الانتفاضة التي حصلت في طرابلس في سنة (٣٠٠هـ / ٩١٢ م) اذ خرج الناس ضد الحكم الفاطمي [١٢٧], وكذلك الثورة التي حصلت في تاهرت[١٢٨] رافضين التواجد الفاطمي في تلك البلاد [١٢٩].

كان لأبي عبد الله الشيعي مكانة بين الاغالبة الذين بقوا بعد انهاء دولتهم عند دخول أبي عبد الله الى القيروان وقد اعطاهم الأمان بقى قسمٌ منهم في منصبه الذي كان عليه في عهد الاغالبة فبعد ان علموا بقتل عبيد الله المهدي أبا عبد الله الشيعي واخاه شعروا بعدم الأمان اذ قُتِلَ من اعطاهم الأمان بعد سقوط دولتهم وقد اعلنوا الثورة ضد الخليفة عبيد الله وبدأت ثورتهم من القصر القديم [١٣٠] , الذي كانوا يستقرون به , وقد واجهتهم الخلافة الفاطمية بالقتل والتنكيل اذ وجهوا جيشاً نحو تمردهم في القصر القديم وبعد ان اشتدت عليهم الأمور خرجوا من القصر القديم الى مكان يقال له الهدف, فشهد ذلك المكان تجمعاً كبير لهم , لكنّ ضغط الدولة الفاطمية اجبرهم على ان يتفرقوا كل واحد في جهة وقد نفذت أوامر المهدي بقتل وجوههم [١٣١]. وبعد تلك الاحداث التي حصلت اصبح لدى أبي عبيد الله المهدي قناعة تامة بان القيروان وغيرها من المدن المغربية لم تصبح امنةً فلذا لابد أن يجد مدينة يجعلها عاصمة لدولته تكون امنه من خطر الثورات التي قامت وستقوم بعد ذلك فعليه ان يعثر على مكان امن فقد كان الفاطميون محاطين بالأعداء من كل جانب ,فالخوارج كانت من القوى التي

تعمل على انهاء الخلافة الفاطمية بالمغرب بمساندة فقهاء المالكية وتأييدهم فعند وجود عاصمة قوية وحصينة تبدد تلك المخاوف ,هنا ومن جهة اخرى يتخذها حصنا يقوم من خلالها بضرب كل من يحاول النيل منه ومن دولته وكذلك دار هجرة يعتصم بها مع مؤيديه اذ كان هناك خطر يحيط بهم[١٣٢].

ولم يتخذ عبيد الله المهدي فج الاخيار[١٣٣] الذي اختاره ابو عبيد الله الشيعي قبله [١٣٤]ليكون له حصن أو قصر أمين وذلك لان مدينة رقادة وغيرها من كانت ترفض الوجود الفاطمي في تلك المنطقة وكانت مزدحمة بالسَّنة والاغالبة المعارضين للشيعة والفاطميين خصوصاً, وكذلك لم يكن فج الاخيار يتوسط اجزاء الدولة الفاطمية شرقا وغرباً[١٣٥].

ب- العامل الأمني/

يعد العامل الامني من العوامل المهمة لبناء مدينة المهدية وذلك بسبب خوف الخليفة عبيد الله المهدي من الخوارج وفتنتهم التي كانت من اشد الفتن على الدولة الفاطمية ويتزعمها شخص اسمه مخلد بن كيداد [١٣٦].

وكان اختياره تلك المدينة لكونها متصلة بالبحر كهيئة كف متصل بزند عندما زار عبيد الله المهدي ذلك المكان وجد شخصا اتضح بعد ذلك انه راهب فسأله عن هذا المكان , فقال له يسمى هذا المكان بجزيرة الخلفاء فأعجب باسمها وكان موقع المهدية امراً مهماً اذ انها كانت تقع على بعد (٦٠) ميلا الى الجنوب من القيروان التي هي مركز خطر على الفاطميين وكذلك من الامور التي تجعلها امنة ان البحر يحيط بها من ثلاث جهات وكذلك الصخور هي المادة الاساسية في بناءها , وقد اتخذ الخليفة المهدي بعض الاجراءات الاحترازية لتحصين المدينة اذ كان لهذه المدينة بابان من حديد وكانت ابواباً ضخمة وزنها الف قنطار [١٣٧]من الحديد والطول (٣٠ شبرا)والمسامير التي كانت تستعمل في تركيبه وتثبيته كل مسمار وزنه (٦)ارطال [١٣٨]ومن الجانب الاقتصادي قد اجتمع في المدينة فيها عدد من اشهر الموانئ والأسواق التي تصل اليها السلع من الاسكندرية والاندلس وصقلية والشام وغيرها من المدن وكانت اجراءات الامان لا تشمل الجانب البري فقط, بل كانت تشمل الجانب البحري ايضا اذ ان مرسى مدينة المهدية يسع(٣٠)مركبا وعند دخول سفينة من المرسى هنالك رجلان يراقبان

على برج وكانت عندهم سلسلة من حديد اذا ارادوا للسفينة القادمة ان تدخل فيسمح لها الرجلان بارخاء السلسلة التي عندهم ثم بعد ذلك تغلق لكي لاتتعرض لهم سفن الروم وكانت هنالك دار لصناعة السفن لها سعة كبيرة اذ يسع مائتي مركباً ويذكر ياقوت الحموي انه عندما اكمل عبيد الله المهدي بناء المدينة واصبحت جاهزة من الانتقال اليها والاقامة بها قال:((اليوم امنت على الفاطميات)) ويقول الحموي : انه يقصد بالفاطميات نساءهم وبناته [١٣٩], نرى من ذلك ان عبيد الله المهدي كان حاسا بالخطر الذي يحدق به وبدولته من كل جانب وكان خائفا على اهل بيته وعائلته وعندما وصل الى تلك المدينة واستقر بها , قال ذلك , وكان ذلك دليلا على ان تلك المدينة امنة من كافة الجهات وكانت توقعاته بالأخطار التي تلتقي به في تلك المدينة صحيحة فعمد على اكمال السور وكان مرتفعا امر احد الرماة ان يرمي بسهم نحو المغرب فسقط في موضع فقال الى هناك يصل صاحب الحمار [١٤٠].

ويرى أحد الباحثين ان الكثير من الروايات التي ترويها المصادر السنية تشير الى امر وهو ان الخلفاء الفاطميون يعلمون الغيب وذلك لكي يحصلوا على تصديق ما يقولون عليهم من انهم يدعون النبوة[١٤١] ففي حادثة يرويها ابن عذاري المراكشي أن ابا عبد الله الشيعي نام وكان الكثير من انصار حاضرين من كتامة والدعاة فانكشفت عورته فلم يستطع احد ان يغطيها فغطاها عروبة بن يوسف [١٤٢] وعندما انتبه ابو عبد الله من نومه قال لهم من سترني عندما انكشفت فقال له عروبة فقال((هو والله قاتلي)) فبكى عروبة وقال له اقتلني فقال له((لا سبيل الى ذلك ولكنك والله قاتلي فكان الامر كما ذكر))[١٤٣] .

ويبدو من ذكره, تحاول الروايات انفة الذكر ان تؤيد وتؤكد على ان الفاطميين وحتى دعاتهم يعلمون الغيب, فكيف عرف ابو عبد الله الشيعي مقتله وكيف عرف ابو عبيد الله المهدي بفتنة مخلد بن كيداد وذلك كله لتشويه صورة الخلفاء الفاطميون وانهم يشركون بالله سبحانه وتعالى وبالتالي اثبات كفر الفاطميين باعتبار ذلك دليلا امام الناس وكانت الحرب التي دارت بين الفاطميين في المهدية وبين ابي يزيد مخلد الخارجي اذ التقى الجيشان ودارت معارك طاحنة بينهم وبعد ذلك سيطرت الجيوش الفاطمية على الوضع وقتل الكثيرين من

حشود مخلد وهروب العديد منهم وقتل هو سنة(٣٣٦ هـ/ ٩٤٧ م) وبقتله هدأت الحرب بين الخوارج والفاطميين[١٤٤] .

وذكر المسعودي ان هذه الحرب التي حدثت بين الخوارج والفاطميين كانت حرباً طاحنة يكثر فيها القتل حتى ((ان عدد من وقع عليه الاحصاء ممن قتل في تلك الحروب نحو اربعمائة الف))[١٤٥] والذي ذكره المسعودي يتوافق مع الكثير من المصادر ولكن يذكر ان تم احصاءهم في تلك المعارك وقتلوا نحو اربعمائة مقاتلاً, ورغم الحروب الطاحنة, والمصيرية العدد مبالغ فهو عدد ليس يسير بالنسبة للقتل ونرى انه يحاول تضخيم دور المغاربة في الدفاع ومحاولة اخراج الفاطميين من بلادهم وبقي الخليفة عبيد الله في تلك المدينة حتى وفاته سنة(٣٢٢ هـ/ ٩٣٣ م) وقد توالى الخلفاء الفاطميون ولم ينتهِ دورها الا عند رحيلهم واستقرارهم في مصر[١٤٦] وما كان لثورة مخلد بن كيداد من امور تخص امن الخلافة الفاطمية فقد حققت انتصارات كادت ان تقضي على الدولة فقد وصلت جيوش مخلد قريبة من المهدية وكادت ان تسقط المدينة لولا صمود الجيش الفاطمي وحسن قيادته المتمثلة بالقائم قائد الجيوش لتلك الحروب [١٤٧] ولقد كتم امر موت الخليفة الفاطمي عندما كانت الحروب دائرة بين الخوارج والفاطميين وذلك لتعزيز الروح المعنوية عند المقاتلين , ولعدم انشغالهم بذلك الامر [١٤٨] وقد اطلق مقولته من ذلك الوقت ((ان لم اخذ ابى يزيد واسلمه فلست بابن فاطمة ولست لكم بإمام)) [١٤٩] , فالمنصور يتباهى بنفسه ونسبه , وانه قادر على قهر فتنة ابى يزيد التي قامت في المغرب ضده ومساعدة الكثير من اهلها وفقهاءها عند وفاة القائم كانت الحروب دائرة بين الفاطميين ومخلد وفي ذروتها, وكان تصرف المنصور ابن القائم بإخفاء وفاة والده ودوره في حسم المعركة [١٥٠].

وعلق المغربي وابن تغري بردي على اجراء المنصور بانه تعزيز واضح للروح المعنوية او رافع للروح المعنوية ولعدم انشغال الجند بذلك الامر والذي هو وفاة القائم وقد استخلف المنصور جوذر[١٥١] على سائر البلاد [١٥٢] وعلى دار الملك واعطاءه جميع مفاتيح الخزائن , وعند وصوله للقيروان كان يرسل الكتب باسم والده القائم لكي لا يعلم الناس ان والده توفي وهذا يؤثر على الدولة وهم في حالة حرب , فيتصرف جوذر بالكتب التي تصل اليه حتى عاد

المنصور بعد ان انتهت الحرب لصالحه واعلن عن وفاة والده واعتق جوذر من الرق وسماه مولى امير المؤمنين[١٥٣] وكان الكثير من اهل المغرب لم يوافقوا على تلك الفتنة التي شنها مخلد بن كيداد على الفاطميين والتي تحولت الى حرب تم بها الاستيلاء على الكثير من المناطق الافريقية التي استعادها منه المنصور بعد ذلك , اذ يذكر: ((وعظمت فتنته واكثر القتل في الناس وكانت فتنته شنيعة وامره عظيم الى ان قتل واستراح المسلمون منه ومن خبائثه وقبح افعاله)) [١٥٤].

نلاحظ من ذلك ان سمعة صاحب الحمار عند بعض المؤرخين و اهل المغرب هي سمعة غير جيدة لما فعله بالناس عندما فرض سيطرته على مناطق في المغرب فقتل ونهب وخرب ومن الجدير بالذكر ان اهل القيروان لم يرضوا بتلك الفتنة بل قاوموها فعند وصول المنصور الى سوسة[١٥٥] ونزل فيها ووصلته اخبار ما ان اهل القيروان وقفوا موقفا معارضا من مخلد بن كيداد وقتلوا مجموعة كبيرة من اتباعه عندما رجع هاربا وسبوه ومنعوا اصحابه من الدخول الى القيروان فاعجب المنصور من موقفهم فكتب لهم كتابا يؤمنهم به ويبدو مما تقدم ان الكثير من مناطق المغرب العربي لم ترضَ بتلك الفتنة وكانوا يأملون ان تنتهي الحرب التي اشعلها مخلد بن كيداد وفقهاءهم ومن معه لما صار بهم من دمار وخراب وقتل [١٥٦].

٢-بناء مدينة المنصورية :-

لقد بنيت المنصورية سنة(٣٣٧ هـ / ٩٤٩ م)وقد بناها الخليفة الفاطمي المنصور وجعلها منارا للعلم والعلماء والطلاب اذ اصبحت كعبة العلماء في بلاد المغرب العربي[١٥٧] وقد بنيت تلك المدينة بعد القضاء على ثورة صاحب الحمار وبناها الخليفة الفاطمي الثالث المنصور بن القائم (٣٢٢-٣٣٤هـ / ٩٣٤-٩٤٥م) ويصفه الذهبي وابن تغري بردي ((انه بطل شجاع رابط الجأش فصيحا مفوها يرتجل الخطب وفيه اسلام في الجملة)) [١٥٨]وحسب هذا الوصف يكون المنصور مسلماً فكيف يخرج شخص مسلم من غير مسلم كما يصفونه بالقائم بن عبيد الله فالأولى ان يكون على دين ابيه وكان بناء المنصورية لأسباب كانت منها عسكرية اذ امر عند بناءها ان تكون اسوراها محكمة احكاما شديدا ويكون سورها مرتفعا جدا لكي تكون محصنة ضد اي خطر خارجي قد يصيبها فبعد انتهاء تلك الفتنة كانت لدى

الخلفاء الفاطميين الكثير من الاحتياطات خوفا على مستقبل الدولة الفاطمية في بلاد المغرب العربي ومن الاخطار الخارجية والداخلية التي كانت تحدق بهم [١٥٩].

٣-الانتقال الى مصر وفتحها :-

أ-الانتقال الى مصر :

نتناول هنا اثار الفتاوى التي عملت على انتقال الخلافة الفاطمية من بلاد المغرب الى مصر , فكان الخليفة المعز من الخلفاء البارزين في الدولة الفاطمية وكانت له نظرة في تقدير الامور وما تؤول اليه فعرف ان وجوده في تلك البلاد سيعرض الدولة الفاطمية التي تعب الكثير في بناءها ووصولها الى ماهي عليه الى ضغوطات من قبل الجهات الرافضة للوجود الفاطمي في تلك البلاد وخير دليل على ماذكرناه سابقا من ثورات كثيرة وكان ابرزها ثورة مخلد بن كيداد الذي كان قاب قوسين او ادنى لأنهاء الدولة الفاطمية في بلاد المغرب بالإضافة الى ذلك وفاة الخليفة القائم في تلك الفترة المضطربة ولولا تصرف ابنه المنصور بحكمة لكانت الدولة قد قضي عليها فعمل على اخفاء وفاة والده عن العوام والخاصة وعن الجيش بالأخص لكي لا تتراجع المعنويات [١٦٠].

عندما نذكر فتح مصر نذكر شخصا له الفضل في ذلك للإنجاز العظيم الذي يذكره التاريخ على مر العصور ولاسيما المؤرخون المنصفون للعصر الفاطمي وذلك الرجل هو جوهر الصقلي الذي شغل فيه قائدا لجيوش الخليفة الفاطمي المعز لدين الله وله دور كبير في التاريخ الاسلامي بصورة عامة وتاريخ مصر بصورة خاصة واهميته لاتقل عن بقية القادة الذين فتحوا البلاد الاسلامية [١٦١]. فكانت انظار الدولة الفاطمية بعيدة المدى محاولة الحصول على اوسع رقعة جغرافية تابعة لهم محاولين السيطرة على المغرب الأوسط[١٦٢] ولكن دون جدوى , لان آل بلكين بن زيري[١٦٣] كانوا هم القوى المسيطرة وهم خلفاء الفاطميون , واما بالنسبة للمغرب الأقصى[١٦٤] فكان تابع للأمويين والذي يحكمه ابن عبد الرحمن الناصر لدين الله المستنصر الذي كان خلفاً لوالده وكان الفاطميون اهتموا اهتماما بالغا في عملية فتح مصر لما في ذلك من امور تخص سلامة الدولة الفاطمية التي كانت مهددة فضلاً عن الموقع الجغرافي و السوقي لمصر , لقد كانت هناك حملات عسكرية قام بها الفاطميون

للسيطرة على مصر فالحملة الأولى التي كانت بعد زوال حكم الطولونيون [١٦٥] وسادت فوضى واضطرابات بسبب انتهاء تلك الدولة (٢٩٢- ٣٢٣ هـ /٦٨٤ – ٩٣٣ مـ)وكانت تلك الحملة في عهد عبيد الله المهدي وكان يضع الخطط اللازمة لفتح مصر سنة (٣٠١ هـ/٩١١ م) وجهز جيشا كبيرا عد نحو اربعين الف مقاتل بقيادة ابنه القائم فساروا نحو برقة وسيطروا عليها في ذي الحجة ٣٠١ – ٣١٠ هـ , وبعد ذلك سيطر على الاسكندرية والفيوم ولما علمت الخلافة العباسية بذلك ارسلت جيشا بقيادة مؤنس الخادم[١٦٦] وكان ذلك في زمن الخليفة المقتدر بالله(٢٩٥ – ٣٢٠ هـ / ٩٠٥ ٩٣٠ م)ولقد دارت معارك بينهم ولم يستطع الفاطميون من تحقيق النصر ورجعوا الى بلاد المغرب[١٦٧].

اما الحملة الثانية لفتح مصر كانت في سنة (٣٠٦هـ/ ٩١٦م) اذ قامت القوات الفاطمية بالتجهيز والتهيؤ لفتح مصر بأمر من عبيد الله المهدي وقد وكلَ ابنه أبا القاسم بقيادة الجيش الى الاسكندرية ودخلها سنة (٣٠٧هـ/ ٩١٧م) ووصل اخبار هذه الحملة للخلافة العباسية التي اعدت جيش بقيادة مؤنس الخادم وكان ذلك من شهر شعبان من السنة نفسها والتقى الجيشان واحسَ أبي القاسم أن النصر حليف مؤنس فاستنجد بابيه عبيد الله فارسل له ثمانين مركبا من افريقيا ورست في الاسكندرية فامرت الخلافة العباسية ان ترسل مراكب حربية من طرطوس[١٦٨] فوصل اليهم خمس وعشرون مركبا فيها كامل العدة والعدد واستطاعت من الحاق الهزيمة بالاسطول الفاطمي واحراق قسم منه واسر العديد من الجنود وكان سبب تسمية مؤنس بالمظفر انه انتصر على الفاطميين مرتين [١٦٩].

ولم يكتف الفاطميون بتلك الحملتين بل ارسلوا حملة ثالثة سنة (٣٢٣هـ / ٩٣٣م) لفتح مصر وكان ذلك في خلافة القائم بأمر الله(٣٢٢ -٣٣٤هـ / ٩٣٤ -٩٤٦م) اذ ارسل جيشا لفتح مصر بقيادة احد القادة الكتاميين واستطاع من الوصول الى الاسكندرية واخضاعها لسيطرته وعندما علم محمد بن طغج الاخشيدي[١٧٠] فعمد على ارسال جيشا كبيرا بقيادة احد قواده الذين يعتمد عليهم في الامور العسكرية والتقا الجيشان في الاسكندرية مما أوقف حملة الفاطميين وافشالها وكانت تلك الحملات في زمن الخليفتين عبيد الله المهدي والقائم بأمر الله

ولم تكن هناك حملات لفتح مصر في زمن الخليفة المنصور بالله وذلك لانشغاله في الثورات التي حصلت في المغرب[١٧١].

ب-فتح مصر :

وفي الأعوام التي كان فيها المعز الفاطمي خليفة عمل على تجهيز جيش وكان ذلك في فترة تولي كافور الاخشيدي[١٧٢] الحكم وقد كان الدعاة الذين يرسلون من قبل الخليفة الفاطمي اذ كان لهم دور كبير في دخول الكثير من الاخشيديين في الدعوة الفاطمية ولقد كان لجهود الخلفاء الفاطميين في زيادة عدد الناس المؤيدين والمناصرين لدخول الدولة الفاطمية لمصر, ولقد كانت كتب كثيرة تصل الى الخليفة المعز بأن يتوجه الى مصر كان ذلك بسبب السياسة اللينة والمسالمة التي اتبعتها الخلافة الفاطمية في كسب وده اهل مصر[١٧٣], ولقد كان الدعاة يخاطبون الخليفة بان يأتي لفتح مصر وقالوا له ((اذا ازال الحجر الاسود ملك مولانا المعز لدين الله الأرض كلها وبيننا وبينكم الحجر الأسود))[١٧٤] , ولعلهم في اشارتهم هذه يقصدون بالحجر الأسود كافور الاخشيدي لأنه كان ذا بشرة سمراء ,ولقد كان دخول المعز في ٧ رمضان سنة (٣٦٢هـ / ٩٧٤م) وفي هذا الوقت كانت مصر تحت السيطرة الفاطمية بقيادة جوهر الصقلي وجاء المعز من بلاد المغرب جميع اولاده واخواته وسائر اولاد عبيد الله المهدي[١٧٥] , ولعب جوهر الصقلي دورا بارزا في ان تخضع مصر لسيطرة الفاطميين فقد وضع المعز الفاطمي جميع مقدرات الدولة الفاطمية من اموال ورجال من الكتاميين وغيرهم , وبدأ الخليفة في دخول مصر ,فدخل الاسكندرية وبعدها توجه للقاهرة التي بناها جوهر الصقلي لتكون عاصمة للدولة الفاطمية وحصن لخلفائها في مصر [١٧٦].

نستخلص مما تقدم ان المعز الفاطمي استطاع من ان يوطد حكم الفاطميين في مصر وقد كانوا محاربين في بلاد المغرب من قبل الناس وذلك بعد توجيه فقهاء المالكية لمقاومتهم فكانت الدولة لم تنم لها عين بسبب التمردات والمضايقات التي كانت قائمة في تلك البلاد فكان توجه المعز لمصر وفتحها على يد جوهر الصقلي والانتقال جعل الدولة الفاطمية في

امان. يتضح لنا مما تقدم ان اثر الفتاوى التي اطلقها فقهاء المالكية ضد الدولة الفاطمية في المغرب كانت كبيرا مما جعل الفاطميون يقومون بعدة اجراءات لدرء الخطر الذي كان يحيط بدولتهم منها بناء المدن الحصينة وتقوية الجيش ولكن دون جدوى لان الفتاوى التي كان يصدرها فقهاء المالكية كان لها وقع كبير جدا لدى عامة الناس في المغرب فضلا عن الثورات التي عملت على تقويض حكم الفاطميون في المغرب الى ان تمكنوا من انهاء الدولة كفتنة مخلد بن كيداد التي وقف معه فقهاء المالكية وحتى القبائل الغير راغبة بوجود الفاطميين مما اضطر الدولة الفاطمية المتمثلة في وقتها بالخليفة المعز للانتقال الى مصر لتخليص الدولة من الزوال.

الخاتمة /

١-كان للفتاوى التي أصدرها فقهاء المالكية اثر كبير في زعزت الأوضاع الأمنية للدولة الفاطمية في بلاد المغرب , حيث شملت تلك الفتاوى العديد من النواحي السياسية و الفكرية و الدينية والاجتماعية والجهادية.

٢-ان من بين اهم الاثار التي تركتها الفتاوى التي أصدرها فقهاء المالكية هو بحث الفاطميين عن مكان آمن لدولتهم مما دفعهم لبناء مدينة المهدية والمنصورية , والعمل على تحصينهما من اجل الوقوف بوجه التمردات والفتن التي كان يثيرها فقهاء المالكية بين حين وآخر.

٣-ان لسبب سوء العلاقات بين فقهاء المالكية والدولة الفاطمية هو ان الدولة الفاطمية هي دولة كفاءات فعملت على سحب الكثير من المناصب الإدارية والعسكرية وغيرها من الذين كانوا يشغلوها اذ كان معظم الذين يشغلونها دون كفاءة من الفقهاء المالكية او اتباعهم لذا عملوا على التحريض على الدولة الفاطمية وإصدار الفتاوى ضدهم والطعن بنسبهم من انهم ليسوا من نسل علي وفاطمة (عليها السلام)، وإعلان الحرب ضدهم.

٤- ان من اهم الفتن التي حدثت في المغرب العربي ضد الفاطميين هي ثورة مخلد بن كيداد والتي كانت بدفع وتحريض من فقهاء المالكية، لأسباب سلطوية وليست دينية.

٥-ان جميع الاحتياطات التي اتخذها الفاطميون بوجه الفتن والتمردات التي أثارها فقهاء المالكية , لم تجدي نفعاً مما دفعهم الى الانتقال الى مصر .

الهوامش /

---

[١])الداعي ادريس: تاريخ الخلفاء (تحقيق : محمد اليعلاوي ,ط١ , بيروت / ١٩٨٥) , ص١٣٨ .

[٢])الهنتاني , نجم الدين : المذهب المالكي في الغرب الإسلامي (تونس / ٢٠٠٤), ص١٥٦-١٥٧ .

[٣]) ولد في مدينة سلمية سنة (٢٦٠ هـ/ ٨٧٣م) , كان مطلوباً من قبل السلطات العباسية , ووضعت العيون لكي تراقب تحركاته وارسلوا الى جميع الامصار والمدن التابعة لها كتب تحوي اوصافه واسمه فيها, وانه اذا تعرف عليه اي احد القاء القبض عليه وارساله الى الخلافة ,حيث كان دائماً متخفي عن الأنظار ويتنقل بسرية تامة بين مدينة واخرى حفاظاً على نفسه . ابن حماد ,عبيد الله بن علي :اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم (تحقيق : عبد الحليم عويس , القاهرة / د . ت) , ص ٣٥ ؛ ابن الاثير : الكامل في التاريخ , ج٨ , ص٣٧ .

[٤])القيروان : معرب وهو بالفارسية كاروان , مدينة عظيمة بافريقيا , تم تمصيرها في عهد معاوية بن ابي سفيان .ينظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان (د.ط ,بيروت / ١٩٧٩) , ج٤, ص ٤٢٠ .

[٥]) المغربي : افتتاح الدعوة (تحقيق : فرحات الدشراوي ,ط٢, الجزائر / د.ت), ص ؛ ابن عذاري المراكشي: البيان المغرب في اختصار اخبار ملوك الاندلس والمغرب (تحقيق : بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد, ط١, تونس/ ٢٠١٣), ج١ , ص ١٥٨ .

[٦])أبو عبد الله الشيعي : هو الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا أبو عبد الله المعروف بالشيعي ، ويلقب بالمعلم وهو الذي عمل على نشر الدعوة الإسماعيلية في المغرب وكان صاحب شخصية قوية وشجاعة ،واستطاع الانتصار على دولة الاغالبة وإعلان الدولة الفاطمية سنة ٢٩٧ هـ / ٩٠٩م .الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج١٣ ، ص ٤٨٠ ؛ خير الدين الزركلي : الاعلام ، ج٢ ، ص ٢٣٠ .

[٧])وهو من رجال القيروان وفقهاءها ,ومن أصحاب سحنون ,من اشد المعارضين للدولة الفاطمية وله مواقف عديدة وفتاوى توفي سنة (٢٩٩هـ / ٩١١م) .ينظر : الخشني : طبقات علماء افريقيا (تحقيق : احمد بن محمد الطلمنكي, بيروت / د.ت) , ج٤ , ص ١٤٣ ؛ابن فرحون : الديباج المذهب في معرفة اعيان علاء المذهب (تحقيق : د. محمد الاحمدي أبو النور , القاهرة / د.ت) , ج١ , ص٢٣ .

[٨])الذهبي : تذكرة الحفاظ (بيروت / د.ت) , ج١ , ص ٣٥٦ ؛نجم الدين الهنتاني : المذهب المالكي , ص ١٥٧.

[٩])أبو إسحاق إبراهيم بن حسن من الفقهاء المالكية الذين قسموا الفاطميين قسمين ولم يقبل بقية الفقهاء عليه مما اضطر الى السفر الى المنستير .ينظر : عياض : ترتيب المدارك (تحقيق : سعيد اعمد اعراب , المغرب / ١٩٨٣), ج٨ , ص ٥٩ -٦١ .

[١٠])المنستير : وهو موضع في بلاد المغرب العربي يقرب سوسة من ارض افريقيا , وفيها قصر كبير يقال ان هرثمة بن اعين بناه , وله فيها يوم عاشوراء موسوم عظيم وجمع كبير , وبها جمع وفنادق وحمامات وأسواق وبئر , وتستخدم أماكن منها في دفن الموتى وفيها عرب وبربر .ينظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان, ج١ , ص ٥٠٩ , ج٥ , ص ٢٠٩ , ج٣ , ص ٢٨٣ .

[١١])عياض : ترتيب المدارك , ج٨ , ص ٥٩-٦١ .

[١٢])ابن بطريقة أبو العباس : وهو أبو العباس ابن بطريقة من أصحاب سحنون ومن المقربين اليه ومن المعدودين من خاصته وقد كان واليا على قضاء طرابلس في عهد الاغالبة , وكانت له مواقف ضد الفاطميين منها الطعن بالنسب الفاطمي .ينظر : الخشني: طبقات علماء افريقيا , ج٤, ص ١٦٢ .

[١٣])أبو القاسم :هو محمد بن محمد بن خالداً الطرزي القاضي, سمي بالطرزي نسبة الى طرز من مناطق افريقيا وهو من فقهاء المالكية , ومن اشد المعادين للدولة الفاطمية .ينظر : الدمشقي :توضيح المشتبه (تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي ,ط-١ , بيروت / ١٩٩٣), ج٦ , ص ٢٧ .

[١٤])الدباغ : معالم الايمان في معرفة اهل القيروان (تعليق : ابراهيم شبوح , ط٢ , القاهرة / ١٩٦٨) , ج٣ ,ص ١١ .

[١٥])الدباغ : معالم الايمان , ج٣ ,ص ٩-١١ ؛الدمشقي: توضيح المشتبه, ج٦ , ص ٢٦ .

[١٦])أبو سعيد : هو خلف بن ابي القاسم محمد الازدي أبو سعيد القيرواني المعروف بالبراذعي , من فقهاء المالكية كانت ولادته في القيروان , ودرس الفقه على يد مجموعة من فقهاء المالكية , ومن كتبه تصحيح نسب الفاطميين , التهذيب في اختصار المدونة و. ينظر : النووي : المجموع (د.م / د.ت) , ج٢ , ص ٥٥١ ؛ الحطاب الرعيني : مواهب الجليل (تحقيق : زكريا عميرات , ط١, بيروت / ١٩٩٥) , ج٢, ص ٦١ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء (تحقيق: حسين الاسد وشعيب الأرنوط، ط٩ , بيروت /١٩٩٣) , ج١٧ , ص ٥٢٣ ؛ خير الدين الزركلي : الأعلام (ط٢ , بيروت / ١٩٧٨) , ج٢, ص ٤٧ .

[١٧])عياض : ترتيب المدارك , ج٧ ,ص ٢٥٧ –٢٥٨ ؛ ابن فرحون : الديباج , ج١ ,ص ٣٤٩ –٣٥٠ ؛ كحالة , عمر : معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية (مكتبة المثنى , بيروت / د. ت) ج٤ , ص ١٠٦ .

[١٨])ابن فرحون : الديباج المذهب ,ج١, ص ٣٥٠ .

[١٩])الديباج المذهب , ج١ , ص ٣٥٠ .

[٢٠])وهو أبو عثمان سعيد بن محمد الغساني المعروف بأبن الحداد , وكان طالباً عند سحنون من اهل القيروان, فقيها مالكيا له مناظرات كثيرة مع فقهاء الدولة الفاطمية ,عند وصولهم القيروان ,وعارضها معارضة شديدة وله مناظرات مع أبي عبيد الله الشيعي وعدم قبوله بالادلة التي قدمها الشيعي بالمناظرات .ينظر : الذهبي : سير اعلام النبلاء , ج٢٤ , ص ٢٠٦ , ج٩, ص ١٢٢ ؛ المالكي : رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقيا وزهادهم ونساكهم وسير من اخبارهم وفضائلهم واوصافهم (تحقيق : بشير البكوش, ط١ , بيروت / ١٩٨٣), ج٢ , ص ١٥٢ –١٥٣ .

[٢١]) اليعقوبي : تاريخ , ج٢ , ص ١١٢ ؛ الطبراني : المعجم الكبير (تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ,ط–٢ ,د.م / ١٩٨٤) ج٣ , ص ١٨٠ ؛المغربي : شرح الاخبار , ج١, ص١٠٠ ؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق , ج٤٢ , ص ٢٠٦ .

[٢٢])الخشني : طبقات علماء افريقيا , ج٦ ,ص ١٩٩ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء , ج١٤ , ص ٢٠٦ ؛ المعصومي , امير التقدمي : نور الأمير في تثبيت خطبة الغدير (ط–١ , بيروت / ٢٠٠٠) , ص ٢٩ ؛ كريم , فارس حسون : الروض النظير في معنى حديث الغدير (ط–١ , قم / ١٩٩٨) , ص ١٠١ .

[٢٣])وهو من اشد الفقهاء المعارضين للدولة الفاطمية , ووجودها في بلاد المغرب وكان ممن يفضل عمر وأبا بكر على علي بن ابي طالب , ويسب الفاطميين ويلعنهم. الذهبي : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (تحقيق : عمر عبد السلام تدمري، ط١ ,بيروت /١٩٨٧),ج٢٢ ,ص١٣٥ ؛ المالكي : رياض النفوس , ج٢, ص ٤٧ .

[٢٤])وهو احد الفقهاء المالكية الذي كان يعتمد على مبدأ تفضيل أبا بكر وعمر على الامام علي (عليه السلام) في مناظراته , مما اثار غضب القاضي محمد بن عمر المروذي فحبسه. ينظر : الدباغ : معالم الايمان , ج٢ , ص ٢٦٢ –٢٦٣ .

[٢٥])الذهبي : سير اعلام , ج١٤ , ص ٢١٦ .

[٢٦])معالم الايمان , ج٢ , ص ٢٦٢–٢٦٣ .

[٢٧]) أبو العباس المخطوم : هو اخو أبو عبد الله الشيعي وكان مرافقاً لعبيد الله المهدي في سفره من سلمية الى بلاد المغرب وكان اهل للثقة من قبل الامام المستور وضحى بنفسه من اجله في موضع الطاحونة وكان له شأناً في تلك الفترة .المغربي : افتتاح الدعوة , ص ١٦٣ ؛ شرح الاخبار (تحقيق : محمد الحسيني الجلالي , ط٢ , قم / ١٩٩٣) ص ٤٢٨ ؛ ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر (بيروت / د. ت) , ج٣ , ص ٣٦٢ .

[٢٨])المالكي : رياض النفوس , ج٢, ص ٤٧ .

[٢٩])بركات البيلي : التشيع في بلاد المغرب العربي (مطبعة جامعة القاهرة ,القاهرة / ١٩٩٣), ص ١٠٩ – ١١٠.

[٣٠]) سجلماسة : وهي مدينة كبيرة تقع في الجزء الجنوبي من بلاد المغرب وتكون في اطراف بلاد السودان والمسافة بينها وبين فاس عشرة أيام من جهة الجنوب وتحيط بها مناطق رملية وبها نهر جاري كبير تحيط به بساتين من جهتيه وفيها اربع جوامع وشارع طويل ويضرب بها الدنانير ويستخرج منها الذهب .المسعودي : اخبار الزمان (تحقيق : لجنة من الأساتذة , ط-٢ ,بيروت / ١٩٩٦) , ص ٨٩ ؛ ناصر خسروا : سفر نامة (تحقيق :يحيى الخشاب ,ط٣ , بيروت / ١٩٨٣) , ص ٨٥ ؛ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج٣ ,ص ١٩٢.

[٣١]) رقادة : بلدة في أفريقية بينها وبين القيروان أربعة أيام , سميت رقادة لرقاد قتلاهم بعضهم فوق بعض , بناها إبراهيم بن أحمد بن الاغلب سنة ٢٦٣هـ /٨٧٦م, ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج٣, ص ٥٥ ؛ابن الاثير: الكامل في التاريخ(بيروت/ ١٩٦٦), ج٧, ص ٣٢١ ؛الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار (تحقيق: إحسان عباس ,ط٢, بيروت / ١٩٨٠) , ص٢٧١ .

[٣٢])معالم الايمان , ج٢ , ص ٢٦٢-٢٦٣ .

[٣٣])الخشني : طبقات علماء افريقيا , ج٦ , ص٢٣٠ ؛ الذهبي : سير , ج١٤ , ص ١٦ ؛ الدباغ : معالم الايمان , ج٢ , ص ٢٦٤ .

[٣٤])وهو أبو محمد عبد الله بن إسحاق بن التبان من فقهاء المالكية البارزين , وكان أبوه قد , تلقى علومه الدينية على يد محمد ابن سحنون وكان من اشد المعارضين للدولة الفاطمية , توفي سنة(٣٤٦ هـ / ٩٥٧م) .ينظر : الذهبي : سير , ج١٦, ص ٢٩٩ ؛ الدباغ : معالم الايمان , ج٣, ص ٨٨ – ٨٩ .

[٣٥])الدباغ : معالم الايمان , ج١ , ص ٩١ ؛ مخلوف , محمد بن محمد : شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (القاهرة / ١٩٣٠) , ص ٨٢ .

[٣٦])الدباغ : معالم الايمان , ج٣ , ص ٩-١٠ .

[٣٧]) أبو عبد الله محمد البرانسي : ويلقب بالصامت , وهو من بين ابرز الفقهاء الذين اتخذوا موقفا معاديا ضد الدولة الفاطمية , وكانت له اساليبه في رفض الوجود الفاطمي في المغرب, توفي سنة(٣٥٧ هـ /٩٦٧م). الدباغ : معالم , ج٣ , ص ٧٤ -٧٥ .

[٣٨])الدباغ: معالم الايمان , ج٣, ص ٧٤ .

[٣٩])معالم الايمان , ج٣ , ص ٧٥ .

[٤٠])معالم الايمان , ج٣ , ص ٧٥ .

[٤١]) محمد بن عمر المروذي من الشيعة قبل ان يدخل عبيد الله الى افريقيا ولما دخل أبو عبدالله الشيعي دخل في دعوته , وكلفه بقضاء افريقيا ,وهو من الذين عملوا على تنقيذ أوامر أبو عبد الله الشيعي , وأعاد الى الاذان حي على خير العمل , اذ كانت غير موجودة في زمن الاغالبة .ينظر : الدباغ : معالم الايمان , ج٢ , ص ٢٩١ -٢٩٢ ؛ المالكي : رياض النفوس , ج٢ ,ص ٥٥ .

[٤٢])ابن عذاري المراكشي : البيان , ج١, ص ١٥٢ .

[٤٣]) من رجال القيروان وفقهاءها ,ومن أصحاب سحنون ,من اشد المعارضين للدولة الفاطمية وله مواقف عديدة وفتاوى توفي سنة (٢٩٩هـ / ٩١١م) .ينظر : الخشني : طبقات علماء افريقيا , ج٤ , ص ١٤٣ ؛ابن فرحون : الديباج المذهب , ج١ , ص٢٣ .

[٤٤])المالكي : رياض النفوس , ج٢ ,ص ٣٦ -٤٢ ؛ نجم الدين الهنتاني : المذهب المالكي , ص ٦٦ .

[٤٥])قصر الطوب : وهي تسمية لموضع في بلاد افريقيا .ينظر : الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد (تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا .,ط١, بيروت / ١٩٩٧) , ج١٢ , ص ٤٢ ؛ السمعاني :الانساب(تحقيق: عبد الله عمر البارودي, ط١ , بيروت/ ١٩٨٧), ج٤ , ص ٧٨ ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج٤ , ص ٤٦ ؛ ابن الاثير: اللباب في تهذيب الانساب (بيروت / د.ت),ج٢ ,ص ٢٨٧ .

[٤٦])المالكي : رياض النفوس , ج٢ , ص ٣٧ .

[٤٧])عروس المؤذن :وهو من الفقهاء المالكية الذين لم يؤذنوا بحي على خير العمل ,وكان له مواقف متشددة مع الدولة الفاطمية توفي سنة ٣١٧ هـ / ٩٢٩م .الدباغ :معالم الايمان , ج٣, ص ٥ .

[٤٨])معالم الايمان , ج٣ , ص ٧٧ ؛ نجم الدين الهنتاني : المذهب المالكي , ص ١٦٦ .

[٤٩])معالم الايمان , ج٣ , ص ٧٧ ؛ نجم الدين الهنتاني : المذهب المالكي , ص ١٦٦ .

[٥٠]) أبو جعفر محمد بن خيرون الاندلسي القرطبي وله مسجد بالقيروان يسمى بأسمه من أئمة فقهاء المالكية الذين كان لهم موقف من الدولة الفاطمية توفي سنة(٣٠٢ هـ / ٩١٤م), بأمر من القاضي المروذي .ينظر : المالكي : رياض النفوس ج٢ , ص ١٥٢-١٥٤ .

[٥١])الحشني : طيقات علماء افريقيا , ج٥ , ص ١٧٥ ؛ المالكي : رياض النفوس , ج٢ ,ص ٥٢ – ٧٥ ؛ الدباغ : معالم الايمان , ج٢ ,ص ٢٨٨ .

[٥٢])المذهب المالكي, ص ١٥٩ .

[٥٣]) كتامة :وهي قبيلة من البربر نزلت في ناحية من بلاد المغرب وسمي هذا المكان بأسمها وفيها ظهرت دعوة المهدي حيث التقى بهم في الحج وصحبتهم الى المغرب وكون بهم جيش قوي وهم قبائل شديدة اليأس نصرو أبو عبدالله الشيعي في دعوته وهزيمته والى افريقيا زيادة الله الأغلبي بنصر المسعودي : التنبيه والاشراف (بيروت / د. ت) ص٧٩ ؛ الادريسي : نزهة المشتاق في اختراق الافاق (ط١ , بيروت / ١٩٨٩),ج١ , ص ٢٦٩ ؛ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج٣ , ص٢٢٠ .

[٥٤])الكامل , ج٨ , ص ٣٥ .

[٥٥])رياض النفوس , ج٢ , ص ٥١–٥٢ .

[٥٦])الدباغ : معالم الايمان , ج٢, ص ١١ .

[٥٧])المالكي :رياض النفوس , ج٢, ص ٥٣ .

[٥٨])الخشني :قضاء قرطبة , ص٣٠٩ ؛ الداعي ادريس, تاريخ الخلفاء , ص ١٣٨ ..

[٥٩])الداعي ادريس : تاريخ الخلفاء , ص ١٣٨ .

[٦٠]) المغربي : افتتاح الدعوة , ص ٣٢٣ .

[٦١]) هو أبو الفضل عباس بن عيسى بن احمد بن عيسى المميسي ,هو من فقهاء القيروان البارزين ,عمل على تشجيع الناس للخروج ضد الفاطميون بالمغرب ومساندة ثورة مخلد بن كيداد .ينظر : المالكي :رياض النفوس ,ج٢, ص ٢٩٢ ؛ الخشني : طبقات علماء افريقيا , ص ٤٦ ؛ الدباغ :معالم الايمان ,ج٣, ص٢٧– ٢٩ ؛ الحطاب الرعيني : مواهب الجليل,ج٧, ص٢٧٠ ؛ محمد بن محمد مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية, ص٨٣ .

[٦٢])مخلد بن كيداد , وهو صاحب فتنة حصلت في سنة(١٣٢ هـ /٧٤٩م) في بلاد المغرب العربي في عهد الفاطميين , وكان يعمل على انهاء الخلافة الفاطمية في المغرب العربي بمساعدة فقهاء المالكية والدولة الاموية في بلاد الاندلس في عهد الناصر , اذ عمل الأخير على محاربة التشيع في بلاد المغرب بأدواته الخاصة التي منها مخلد بن كيداد , قتله الخليفة المنصور الفاطمي سنة(٣٣٦ هـ/ ٩٤٧م). ينظر : المسعودي: التنبيه والاشراف ,ص٢٨٩ ؛ المغربي :شرح الاخبار , ج١, ص ٦٧ ؛ابن النديم : الفهرست (تحقيق : رضا تجدد , مصر / د .ت), ص ٢٣٩ ؛ ابن الابار : درر السمط في خبر السبط (تحقيق: عز الدين عمر موسى، ط١ , بيروت /١٩٨٧) ,ص ٣٤ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء, ج١٥ ,ص ٢٨٩ .

[٦٣]) محمد بن محمد مخلوف: محمد شجرة النور, ص ٨٣ .

[٦٤])أبو الأسود , واسمه موسى بن عبد الرحمن بن حبيب المعروف بالقطان , وهو من فقهاء المالكية ومن تلامذة سحنون كان واليا على قضاء طرابلس من الذين خرجوا ضد الفاطميين في المغرب , توفي ٣٠٦ هـ / ٩١٦ م .ابو العرب: المحن (تحقيق : د. يحيى وهيب الجبوري , ط٣, د.م / ٢٠٠٦) ,ص٣٦٣؛ الذهبي : سير , ج١٥ ,ص ١٥٥ ؛تاريخ الإسلام , ج٥ , ص ٢٢ ؛ خير الدين الزركلي: الاعلام , ج٣, ص ١٥ .

[٦٥])المالكي : رياض النفوس , ج٢, ص ٣٢٦ ؛ الدباغ : معالم الايمان , ج٣, ص ٣١ ؛ محمد بن محمد مخلوف : شجرة النور , ص ٨٣ .

[٦٦])المالكي :رياض , ج٢, ص ٢٩٢ ,ج٣ , ص٣٠ ؛الدباغ : معالم الايمان , ج ٣, ص ٢٧- ٢٩ ؛ محمد بن محمد مخلوف: شجرة النور , ص ٨٣ .

[٦٧])أبو العرب محمد بن محمد بن تميم بن تمام بن تميم التميمي وهو فقيه ومورخ ولد سنة(٢٥٠ هـ /٨٦٤م) جده تمام من امراء افريقيا , شيوخه اكثر من ١٢٠ شيخ وله مؤلفات كثيرة منها المحن , وطبقات علماء افريقيا وهو من الفقهاء المتشددين في مسألة خروج الفاطميين من المغرب ودعى للمشاركة في ثورة محلد بن كيداد وشارك فيها وقتل في المعركة سنة(٣٣٣هـ / ٩٤٤م). ينظر : ابن ماكولا : اكمال الكمال (د.م /د. ت) ,ج٧, ص ١٤ ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ , ج٣, ص٨٨٩ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات (تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى , بيروت /٢٠٠٠), ج٢, ص٣٠ ؛ الدباغ : معالم الايمان , ج٣, ص ٣٦ .

[٦٨])الدباغ : معالم الايمان ,ج٣ , ص ٣- ٣٨ ؛ الذهبي : تاريخ الإسلام ,ج٥, ص ٣٢ ؛ تذكرة الحفاظ , ج٣ , ص ٨٨٩ ؛ ابن حجر العسقلاني : لسان الميزان (ط٢ , بيروت / ١٩٧١) , ج٢ , ص ٦٨ ؛ محمد بن محمد مخلوف : شجرة النور , ص ٨٣ .

[٦٩])تفاصيل أوسع عن الكرامات ينظر : الدباغ : معالم الايمان ,ج٣ , ص ١١-٥٥.

[٧٠])المالكي: رياض النفوس ,ج٢ , ص٣٣٣ .

[٧١])لم اعثر له على ترجمة, سوى ماذكر في المتن .

[٧٢])الحجام : المصاص , لأمتصاصه فم الحجمة , والحجم الالة التي يجمع فيها دم الحجامة عند المص .ابن منظور : لسان العرب , ج١٢ , ص ١١٧ ؛ الفيروز آبادي :القاموس المحيط (صححه : محمد محمود , د.م / د.ت) , ج٤, ص ٩٣ ؛ الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس (تحقيق : علي شيري , بيروت /١٩٩٤), ج١٦, ص ١٢٩ .

[٧٣])القاضي عياض : ترتيب المدارك , ج٥, ص ٣١٨ ؛ المالكي : رياض النفوس ,ج٢ , ص ٣٣٧ ؛الدباغ: معالم الايمان , ج٣ , ص ٣٠ ؛ محمد بن محمد مخلوف: شجرة النور , ص ٨٣ .

[٧٤])سورة النجم , آية ٩ .

[٧٥])طبقات الشافعية الكبرى (تحقيق : محمود محمد الطناحي ,عبد الفتاح محمد الحلو ,القاهرة / د.ت) , ج٧, ص ٣٤١ –٣٤٤ .

[٧٦])زندقة : وهي ليست من كلام العرب , فارسية معربة , وزنديق : هو الذي لا يتمسك بشريعة ويقول بدوام الدهر , وانه لا يؤمن بالآخرة ولا بوحدانية الخالق , والزنديق : هو من اظهر الإسلام وابطن الكفر .الفراهيدي : العين (تحقيق : د. مهدي المخزومي , إبراهيم السامرائي , ط٢, قم /١٩٨٨) , ج٥, ص ٢٥٥ ؛ابن ادريس الحلي : أجوبة مسائل ورسائل (تحقيق : محمد مهدي الموسوي , ط١ , ٢٠٠٨) , ص ٢٨٣ ؛ الفيومي : المصباح المنير (د.م , د.ت) , ج١ , ص ٢٥٦ ؛الزبيدي : تاج العروس, ج١٣ , ص٢٠١ .

[٧٧]) أبو عبد الله القضاعي الشافعي : وهو من بين فقهاء الشافعية الذين حصلوا على منصب في الدولة الفاطمية .الورداني , صالح : الشيعة في مصر/ من الإمام علي (ع) حتى الامام الخميني (ط–١ , القاهرة / ١٩٩٣), ص ٣٩ .

[٧٨]) الورداني , صالح : الشيعة في مصر /من الإمام علي (ع) حتى الامام الخميني , ص ٣٩ .

[٧٩])الكامل , ج٨, ص٦٦٤ .

[٨٠])صالح الورداني : الشيعة في مصر , ص ٣٩ –٤٠ .

[٨١])نجم الدين الهنتاني : المذهب المالكي , ص ١٥٧ .

[٨٢]) أبو إسحاق الجبنياني :هو احد الذين اصدروا فتاوى ضد الفاطميين في كافة الجوانب من ضمنها الجانب الاجتماعي ,وكان يؤكد في فتواه ان لا يكون بين فقهاء المالكية والعامة من جهة وبين الفاطميين من جهة اخري أي تراحم وتواد .نجم الدين الهنتاني :المذهب المالكي , ص ١٦٧ .

[٨٣])نجم الدين الهنتاني : المذهب المالكي , ص ١٦٧ .

[٨٤])الكتابية : هي كل أمة تم سبيها , واما تكون نصرانية او يهودية .ابن حزم : الاحكام (القاهرة , د.ت) ج٣ , ص ٣٧٧ ؛ ابن تيمية : الفتاوى الكبرى(تحقيق : محمد عبد القادر عطا , مصطفى عبد القادر عطا , ط١ , بروت , ١٩٨٧) , ج٣ , ص ١٠٤ .

[٨٥])أبو الفداء : المختصر في أخبار البشر (د بيروت / د .ت) , ج١, ص ١٤٨ ؛ الذهبي : تاريخ الإسلام , ج٢, ص ٤٤٦ ؛الصفدي : الوافي , ج١ ,ص ٢٨ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية في التاريخ (تحقيق :علي شيري، ط١ , بيروت /١٩٨٨م) , ج٣, ص ١٥٨ .

[٨٦])وهي مارية بنت شمعون القبطية , اهداه المقوقس للنبي سنة ٧ هـ / ٦٢٨م, ولدت في قرية حفن في مصر , ولدت للرسول إبراهيم .الطبري : تاريخ (بيروت / د.ت) , ج٢ , ص ٤١٨ ؛ ابن كثير : السيرة النبوية (تحقيق : مصطفى عبد الواحد , بيروت / ١٩٧٦) , ج٤ , ص ٥٧٩ ؛ المقريزي : امتاع الاسماع (تحقيق : محمد عبد الحميد النميسي, ط١, بيروت / ١٩٩٩), ج٦, ص ١٢٩ ؛ خير الدين الزركلي : الاعلام , ج٥ , ص ٢٥٥ .

[٨٧])ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (مصر / د .ت,) ج١ , ص ٢٩ ؛ الحميري , الروض المعطار, ص ٥٥٢ ؛ ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب (بيروت , د.ت), ص ١٢ .

[٨٨])الدباغ : معالم الايمان , ج٣, ص ٧١-٧٥ .

[٨٩]) الواعظ عبد الصمد : ومن فقهاء المالكية الذي اتخذ موقفا معاديا للدولة الفاطمة حيث كان يتبع أسلوب الدعاء على بني عبيد .الدباغ : معالم الايمان , ج٣ , ص ٦٣ .

[٩٠])أبو إسحاق السبائي من فقهاء المالكية الذي كان يسكن القيروان وزامن الدولة الفاطمية وهو من المعارضين لها , وقد كان من الذين خرجواعلى الفاطميين مع من خرج في فتنة مخلد , ولد(٢٧٠هـ/٨٨٣م)وتوفي سنة(٣٥٦هـ / ٩٦٦م).عياض : جمهرة تراجم فقهاء المالكية (تحقيق : قاسم علي سعد , ط-١ , دبي / ٢٠٠٢) , ج١ , ص١٥١-١٥٣ ؛ الدباغ : معالم , ج٣, ص ٦٣ .

[٩١])إبراهيم التهامي : جهود علماء اهل المغرب في الدفاع عن عقيدة اهل السنة (ط١,بيروت / ٢٠٠٥ م)ص ٣٢٥ .

[٩٢])لم اعثر له على ترجمة سوى ما ذكر .

[٩٣])عياض : ترتيب المدارك , ج٤, ص ٧٩-٨٧ ؛ الذهبي : سير علام النبلاء ,ج١٧, ص ٥٢٣ ؛البغدادي , إسماعيل باشا : هدية العارفين (بيروت / ١٩٥١) ,ج١, ص ٣٤٧ ؛ خير الدين الزركلي : الاعلام , ج٢, ص ٤٧ ؛ عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين , ج٤, ص ١٠٦ ؛ إبراهيم التهامي : الدفاع عن عقيدة اهل السنة , ص ٣٢٤- ٣٢٥ .

[٩٤])إبراهيم التهامي : الدفاع , ص٣٢٥ .

[٩٥])ترتيب المدارك , ج٢ , ص ٧٦٧ .

[٩٦])ابراهيم التهامي : الدفاع , ص ٣٤٥ .

[٩٧]) وهو عبيد الله ابن زياد ابن ابيه ٥٣هـ/٦٧٢م ، وكنيته ابو حفص ، وتولى ابن زياد سنة(٥٤هـ/ ٦٧٣م) خراسان ، من قبل معاوية ابن ابي سفيان ، وفي سنة (٥٥هـ/ ٦٧٤م)تولى البصرة ، و ولاه يزيد ابن معاوية ، سنة(٦٠هـ/٦٧٩م) الكوفة، ورجع إلى البصرة سنة ٦١هـ/ ٦٨٠م بعد قتل الامام

الحسين ابن علي (عليهما السلام) ، واختلف اهل البصرة عليه بعد موت يزيد ، وكاد أن يقتل الا انه التحق بالشام سنة ٦٤هـ/٦٨٣م ، ثم بايع مروان ابن الحكم (٦٤-٦٥هـ/٦٨٣-٦٨٤م)، وحارب التوابين، وهزمهم سنة ٦٥هـ/٦٨٤م ، وحارب المختار ابن ابي عبيد الثقفي سنة ٦٦هـ/ ٦٨٥م، وقتله ابراهيم ابن مالك الاشتر سنة ٦٧هـ/٦٨٦م .ينظر , ابن سعد : الطبقات (د.ط ,بيروت / د.ت) ، ج٤ ، ص٤٢ , ج٥ ، ص٢٥ ؛ خليفة ابن خياط : تاريخ (تحقيق : سهيل زكار , بيروت / د.ت) ، ص١٦٦ ؛ الطبري : تاريخ ، ج٤ ، ص٢١٩ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج٣ ، ص٥٤٤ .

[٩٨])الكليني : الكافي (تحقيق : علي اكبر الغفاري , ط-٣ , طهران / ١٩٤٧) , ج٤, ص ١٤٦ ؛ الفيض الكاشاني : الوافي(تحقيق : ضياء الدين , ط١, أصفهان / ١٩٨٥) , ج١١, ص ٧٢ .

[٩٩])المسند , ج٦, ص٦ ؛ البيهقي : السنن الكبرى (د.م / د.ت) , ج٤, ص ٢٨٨ .

[١٠٠])أبو محمد المغربي :وهو أبو محمد المغربي المالكي ,فقيه مالكي برز دوره بعد دخول الفاطميين بلاد المغرب ,وكان له دور بارز في الحركات المناؤة للفاطميين في تلك البلاد وهو من اصحاب سحنون , وكان من المهتمين بمدونته وكتابتها , خرج مع الذين رفضوا التواجد الفاطمي وخاصة في الفتن التي تلت قتل أبي عبد الله الشيعي واخيه ,توفي سنة(٣٠٨ هـ /٩٢م). الذهبي : تاريخ الإسلام , ج٢٣ ,ص ٢٣٨ .

[١٠١])أبو عبد الله الصدري :وهو من فقهاء المالكية الذين عملوا على ذم التشيع في بلاد المغرب العربي والصاق التهم به , وذلك لكسب و العامة وانقلابهم على الفاطميين في تلك البلاد , وقد خرج في الفتن المناوئة للدولة الفاطمية , توفي سنة(٣٠٨هـ / ٩٢٠). الصفدي : الوافي بالوفيات , ج١٧ , ص ٢٩٠ ؛ الذهبي : تاريخ الإسلام , ج١٧ , ص ٢٣٨ .

[١٠٢]) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون , ج٤, ص ٣٧ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات , ج١٧ , ص ٢٩٠ ؛ الذهبي : تاريخ الإسلام , ج٢٣ , ص ٢٣٨-٢٣٩ ؛ ناجي , عبد الجبار : دارسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية (البصرة/ ١٩٨٦ م) , ص ٢٣٧.

[١٠٣]) الدشراوي, فرحات : الخلافة الفاطمية في المغرب (٢٩٦-٣٦٥هـ /٩٠٩-٩٧٥م) (ترجمة :حمادي الساحلي ,ط١,بيروت / ١٩٩٤) , ص ١٩٣ .

[١٠٤])المسعودي : التنبيه والاشراف , ص ٢٨٩ ؛ المغربي : شرح الاخبار , ج٣ , ص٤٢٤ ؛ القلقشندي : مأثر الانافة في معالم الخلافة (تحقيق: عبد الستار , احمد فراج , الكويت / ١٩٦٤) ج٣ , ص٢٤٩ ؛ غفران محمد عزيز : مدينة المهدية (٣٠٠ -٥٤٣هـ / ٩١٢-١١٤٨م) (رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الاداب , جامعة الكوفة / ٢٠١٠ م), ص١٠-١٨ .

[١٠٥])وهي مدينة تقع في بلاد افريقيا بينها وبين سفاقس مرحلتان وهي مدينة تجارية , وذلك بسبب وقوعها على البحر الأبيض المتوسط , وبناها عبيد الله المهدي وهي ذات اسوار عالية وحصينة , ولها اسوار من جهاتها الأربعة وفيها فنادق وحمامات وأسواق , ويحيط بها من جهة البر خندق تجتمع به مياه الامطار ,وتكثر فيها الزراعة من كافة أنواع الثمار .ينظر : الادريسي : نزهة المشتاق , ج١ , ص ٢٨١ ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج٣ ,ص ٣٩١ .

[١٠٦])الذهبي : تاريخ الإسلام , ج٢٤ , ص ٢٤ ؛ غفران ,محمد عزيز : المهدية, ص ٦-١٥ .

[١٠٧]) المغربي :افتتاح الدعوة , ص ٣١٢ .

[١٠٨]) المغربي : افتتاح الدعوة , ص٣١٥ ؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان (تحقيق : احسان عباس , بيروت / د .ت), ج٣ , ص ١١٨ ؛ الذهبي : تاريخ الإسلام , ج٢٤ ,ص ٢٤ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ,ج١٩ , ص ٢٤٢ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية , ج١١ ,ص ١٣١ .

[١٠٩]) المغربي : افتتاح الدعوة, ص ٣٠٨ .

[١١٠]) المغربي : افتتاح الدعوة , ص ٣٠٨ ؛ الذهبي : تاريخ السلام , ج٢٢ , ص٢٨ .

[١١١]) الذهبي : تاريخ الإسلام , ج٢٢, ص ٢٨ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات , ج١٩, ص ٤٢ .

[١١٢])هارون بن يونس وهو من دعاة الدولة الفاطمية , كان من انصار أبو عبد الله الشيعي واخوه , كان له دور في الاجتماعات التي دارت بينهم بعد ان سحب عبيد الله المهدي جميع امتيازات الشيعي .ينظر : الداعي ادريس : تاريخ الخلفاء , ص ١٨٣ .

[١١٣]) المغربي : افتتاح الدعوة , ص ٣١٥ ؛ الشدود , حيدر ناجي : أبو عبد الله الشيعي ودوره في قيام الدولة الفاطمية (رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الاداب , جامعة ذي قار / ٢٠١٢) , ص ١٢٦ -١٣١ ؛المسعودي , دعاء سعود حسون : الاغتيالات السياسية في الدولة الفاطمية (٢٩٧-٥٦٧ هـ / ٩٠٩ -١١٧١ م) (رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الاداب للعلوم الإسلامية, جامعة كربلاء / ٢٠١٣) , ص ٢٧-٣٤ .

[١١٤]) الداعي ادريس : تاريخ الخلفاء , ص ١٨٣ .

[١١٥]) ابو زاكي :وهو من أصحاب أبو عبد الله الشيعي ومن الذين اتفقوا على قتل عبيد الله المهدي بعد ان حرضهم عليه ابوا لعباس المخطوم , هو ومعه قسم من قبائل كتامة , وبعد ان علم عبيد الله المهدي ارسله ليكون واليا على طرابلس وارسل معه رسالة يبلغ الوالي انه عند وصوله يقتله , فقتله وارسل رأسه الى المهدي في القيروان .ابن الاثير : الكامل , ج٨, ص ٥١ ؛ النويري : نهاية الارب في فنون الادب (القاهرة / د.ت) , ج٢٨ , ص ٩٩؛ ابن خلدون : تاريخ , ج٣, ص ٣٦٤ .

[١١٦]) طرابلس :وهي مدينة تقع في افريقيا وهي على شاطئ البحر المتوسط , يحيط بها سور صخري عالي البنيان , وبيها أسواق وجامع ومسجدها يسمى مسجد الشعاب , وتبعد عن هوارة يومين الى جهة القبلة, وفيها الكثير من الرباطات .ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج٤, ص ٢٥ .

[١١٧]) المغربي : افتتاح الدعوة , ص ٣١٥ .

[١١٨]) المغربي :افتتاح الدعوة , ص ٣١٦ .

[١١٩])الكامل , ج٨, ص ٥٣ .

[١٢٠])بنطاس بن حسن الملوسي الذي قاد جيوش الفاطميين للقضاء على ثورة بني ماوطي , وناصرته الشيوخ كثيرة من قبائل كتامة , واستطاع من القضاء على ذلك التمرد .الداعي ادريس : تاريخ الخلفاء , ص ١٩٠ .

[١٢١])وهم من القبائل البربرية التي كانت تحت قيادة أبي عبد الله الشيعي , بعد قتله عملت تلك القبيلة على كسب قسم من قبيلة كتامة وبنو ماوطي من أهالي اوراسيا , وقد نصبوا طفلا وقالوا هذا هو المهدي , ودخلوا في معارك مع جيوش عبيد الله المهدي ,انتصر فيها المهدي وقضى على ثورتهم. الداعي ادريس : عيون الاخبار (تحقيق : مصطفى غالب ,بيروت / ١٩٧٣), ص ١٨٩ –١٩٠ .

[١٢٢])الذهبي : تاريخ الإسلام , ج٢٢, ص ٢٨ .

[١٢٣])ابن الاثير : الكامل , ج٨ , ص ٥٣ ؛ الداعي ادريس : تاريخ الخلفاء , ص ١٩٠.

[١٢٤])وهو وادي في افريقا يقع الى الغرب من صقليا ويبعد عن تلمسان ثلاثة اميال , وسبب تسميته ان عقبة بن نافع عندما دخل وصل الى تلمسان أراد ان يبيت في مكان هو وجيشه , فباتوا في ذلك الموضع , وفي الليل قرر ان يهجم على الروم فضل الجيش سهران ولم يقاتل حتى الصباح , فسمي بذلك .الادريسي : نزهة المشتاق , ج١ ,ص ٢٦٦ ؛ الحميري : الروض المعطار , ص٢٠ .

[١٢٥]) جبل ايكجان :وهو الجبل الذي رحل له ابو عبدالله مع الحسن بن هارون الغشمي بعد ان حاولت بعض القبائل الكتامية اخراجه من بني سكتان فأضحى في تلك المنطقة .ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ج٤ , ص٢٢؛ خير الدين الزركلي : الاعلام , ج٢ , ص ٢٣٠ .

[١٢٦])الداعي ادريس: تاريخ الخلفاء , ص ١٢٠–١٢١ .

[١٢٧])ابن عذاري المراكشي : البيان , ج١ , ص ١٦٨ .

[١٢٨]) وهي من البلاد الواسعة في بلاد المغرب العربي ,وتقع بين القسطنطينية والاندلس , وتكون قريبة من البحر المتوسط ,وتكون محاذية لمنطقة جبلية , اسم جبالها القلال .الادريسي : نزهة المشتاق (ط١ , بيروت / ١٩٨٩), ج١ , ص٢٥١ ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج١ ,ص ٢٧٢ .

[١٢٩])ابن عذاري المراكشي : البيان المغرب واخبار الاندلس والمغرب (تحقيق : ج-س- كولان ليفي برفنسال, ط ٣,دار الثقافة , بيروت / ١٩٨٣ م), ج١ ,ص ١٦٥ .

[١٣٠])القصر القديم : وهي المنطقة التي كان سكنها إبراهيم بن احمد بن الاغلب وتوجد فيها أسواق وحمامات وفنادق. ياقوت الحموي : معجم البلدان,ج٣, ص ٥٥ ؛ ابن الابار :الحلة السيراء (تحقيق : حسين مؤنس , ط١, القاهرة / ١٩٦٣) ج١, ص ١٧٢ .

[١٣١])فرحان الدشراوي : الخلافة الفاطمية في المغرب , ص ١٩١ -١٩٢ .

[١٣٢])حسن , حسن إبراهيم وطه شرف, عبيد الله المهدي امام الشيعة الاسماعيلية ومؤسس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب (القاهرة / ١٩٤٧م) , ص٢٠٤ .

[١٣٣]) فج الاخيار :وهو الموضع الموجود عند قبيلة كتامة وذكر له أبو عبدالله الشيعي عندما اختاروا في من يضيفه فتعجبوا لانهم لم يذكروه له .المغربي: افتتاح الدعوة , ص٥٥؛شرح الاخبار , ج٣ ,ص ٤١٦ ؛ ابن خلدون :تاريخ ابن خلدون ,ج٤ , ص٢٢ ؛النويري :نهاية الارب , ج٢٨ , ص٧٩ .

[١٣٤]) المغربي : شرح الاخبار , ج٣, ص ٤١٦ ؛ابن الاثير : الكامل , ج٨ , ص ٣٢ ؛النويري : نهاية الارب , ج٢٨, ص ٧٩ .

[١٣٥])حسن , إبراهيم حسن : عبيد الله المهدي , ص٢٠٤ -٢٠٥ .

[١٣٦]) المغربي : شرح الاخبار , ج١, ص١٦٧ ؛ ابن الابار : درر السمط , ص ٣٤ ؛ الذهبي : سير اعلام , ج١٥, ص ١٥٢ ؛ ابن النديم : الفهرست , ص٢٣٩ .

[١٣٧]) اسم لمعيار يوزن، ويقال لما بلغ ذلك الوزن: هذا قنطار، أي يعدل القنطار , وقيل : القنطار هو العقدة الكبيرة من المال , ورد ذكره في القرآن الكريم : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ﴾ [آل عمران :١٤] , وعند الحنفية يعادل ١٤٩,٧٦ كجم , وفي المال يعادل أربعة آلاف دينار .ابن منظور : لسان العرب , ج٥, ص ١١٩ ؛محمد , على جمعة: المكاييل والموازين الشرعية(ط-٢ , القاهرة / ٢٠٠١م) , ص٢٤, ٩٥ .

[١٣٨])معيار يوزن به , وهو مكيال ايضاً, واذا اطلق في الفروع الفقهية , فالمراد منه : رطل بغداد أو الرطل العراقي, وعند الحنفية يعادل نصف مَنَّ أي ١٣٠ درهماً أي ٤٠٦,٢٥ جم .الفراهيدي: العين , ج٧, ص٤١٣؛ على جمعة محمد , المكاييل والموازين الشرعية , ص ٢٩ , ٩٥.

[١٣٩])معجم البلدان , ج٥, ص ٢٣١ .

[١٤٠])ابن الاثير : الكامل , ج٨ , ص ٩٥ .

[١٤١])غفران محمد عزيز: المهدية , ص ١٦ .

[١٤٢]) عروبة بن يوسف: وهو من قادة أبا عبد الله الشيعي الذي توجه في سنة(٢٩٨هـ/ ٩١٠ م) بأمر منه على رأس جيش كبير لفتح الكثير من المناطق والمدن التي لا ترضى ان ترضخ تحت حكم الفاطميين فأستطاع من اخضاعها وجعلها تدين بالولاء والطاعة .ابن خلدون : تاريخ , ج٧ , ص ٢٥ .

[١٤٣])ابن عذاري المراكشي: البيان , ج١, ص ١٦٥ .

[١٤٤])التنبيه والاشراف , ص ٢٨٩ ؛ ابن الابار : الحلة السيراء , ج١ , ص ٢٩٠ ؛ابن خلكان : وفيات الاعيان , ج١, ص ٢٣٥ .

[١٤٥])التنبيه والاشراف , ص ٢٨٩ .

[١٤٦])النويري : نهاية الارب , ج٢٤ , ص ١٥٤ , ج٨ , ص ١١١ ؛ التيجاني , محمد: ثم اهتديت (لندن / د.ت) , ص ٢٤ .

[١٤٧])ابن النديم : الفهرست , ص ٢٣٩ ؛ النويري : نهاية الارب , ج٢٨ , ص ١١٦ .

[١٤٨]) المغربي : المجالس والمسايرات (تحقيق : الحبيب اللفقي ,إبراهيم شيوخ ,محمد اليعلاوي , ط١ , بيروت / ١٩٩٦م) , ص ٨ ؛ الذهبي : تاريخ الإسلام , ج٢٥ ,ص ٣١ ؛ ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب , ص ٣٥٩ ؛ محسن الامين : أعيان الشيعة (تحقيق، حسن الأمين، ط٥ , بيروت /٢٠٠٠) , ج٢ , ص ٣٤ .

[١٤٩])ابن الابار : الحلة السيراء, ج١ , ص ٢٩٠ , ج٢ ,ص ٣٨٧ .

[١٥٠])ابن النديم :الفهرست , ٢٣٩ ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج٣ , ص ٢٨٢ .

[١٥١])جوذر الصقلي : من رجال الدولة الفاطمية , كان في صباه عبدا من مماليك مؤسسها عبيد الله المهدي, واعتق جوذر من الرق ,ومن القابه الاستاذ ومولى أمير المؤمنين ,توفي ٣٦٢ هـ / ٩٧٣ م .الذهبي:سير اعلام النبلاء , ج١٧ ,ص ١٢٧ ؛ خير الدين الزركلي : الاعلام , ج٢ , ص ١٤٤ .

[١٥٢]) المجالس والمسايرات , ص٨ ؛ النجوم الزاهرة ,ج٣, ص ٢٨٧.

[١٥٣])الجوذري: سيرة الأستاذ جوذر به توقيعات الائمة الفاطميين (تحقيق : محمد كامل حسين , محمد عبد الهادي شعيرة , القاهرة / د.ت) , ص ٤١ –٤٤؛ المسعودي : التنبيه والاشراف , ص٢٨٩ ؛ خير الدين الزركلي : الاعلام , ج٢ , ص ١٤٤–١٤٥ .

[١٥٤])الحميري : الروض المعطار , ص ٦٥؛ حسين مؤنس : معالم تاريخ المغرب والاندلس (مراجعة : عادل أبو المعاطي , محمد دياب ,ط٢, د.م / ١٩٩٧) , ص ١٤٩ ؛ جعفر العاملي : علي والخوارج (ط١ , بيروت /٢٠٠٢ م), ج٢ , ص ١١٠ .

[١٥٥])سوسة : بلد في المغرب , بها سوق وفندق وحمامات , تقع على بحر الملح , تبعد عن قرطاجنة ١٢ ميل .العزيزي : المسالك والممالك (تحقيق : تيسير خلف , د.ت) , ص ٤٩ ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج١,ص ٥٠٩ , ج٣ , ص ٣٨١ .

[١٥٦])ابن الابار : الحلة السيراء , ج٢ , ص ٣٨٧؛ الداعي ادريس : تاريخ الخلفاء , ص٣٥٨ .

[١٥٧]) المغربي : شرح الاخبار , ج٨, ص ٢١ ؛ الأمين , حسن : الاسماعيليون والمغول (ط٢ , د.م / ١٩٩٦), ص ٢٦٢.

[١٥٨]) سير اعلام , ج١٥, ص ١٥٧ ؛ تاريخ الإسلام , ج٢٥ , ص ٤١ ؛ النجوم الزاهرة , ج٣, ص ٢٩٨ .

[١٥٩])الداعي ادريس : تاريخ الخلفاء , ص ٣٨٧ .

[١٦٠])ابن عذاري المراكشي: البيان , ج١ , ص ١٦٥-١٦٩ .

[١٦١])حسن , علي إبراهيم: تاريخ جوهر الصقلي قائد لمعز الدين الله الفاطمي (ط-٢, القاهرة / ١٩٦٤) , ص ٣.

[١٦٢])سمي بهذا الاسم لانه يتوسط المغرب الادنى والمغرب الأقصى , تمتد حدوده من تاهرت شرقا الى وادي ملوية وجبال تازا وقاعدة التلمسان , وهو تقريبا الان بلاد الجزائر .عبد العزيز سالم : تاريخ المغرب الكبير (نشر :مؤسسة شباب الجامعة, الإسكندرية /١٩٩٩), ج٢ , ص ١٢٧ .

[١٦٣])بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي , وقد استخلفه المعز عند خروجه من مدينة المنصورية في المغرب الى مصر في سنة ٣٦١هـ / .ابن خلكان : وفيات الاعيان , ج٥ ,ص ٢٢٦ ؛ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة , ج٤, ص ٣٠٧ ؛خير الدين الزركلي : الاعلام , ج٧ , ص ٢٦٥ .

[١٦٤])وقد سمي بالاقصى لانه ابعد اقسام المغرب العربي عن دار الخلافة بدمشق , وتمتد حدود هذا الاقليم من وادي ملوية شرقا حتى مدينة اسفي على المحيط الأطلسي غربا وجبال درن جنوبا, اما قاعدته فمدينة فاس .عبد العزيز سالم : تاريخ المغرب الكبير, ص ١٢٧ ؛ بعزاوي , علي بن صالح : الحياة السياسية في المغرب العربي حتى نهاية العصر الاموي (رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة بغداد , كلية تربية ابن رشد , بغداد /٢٠٠٣) , ص ١٢.

[١٦٥])وكانت تلك الدولة تحكم في مصر في سنة(٢٥٤- ٢٩٢ هـ/)وسميت بذلك الاسم نسبة الى مؤسسها احمد ابن طولون ,وقد عمل الطولونيون على وحدة سوريا ومصر ,وقد انتهت فترة حكمهم بوصول الفاطميين الى مصر .ينظر :ابن العبري : تاريخ مختصر الدول (بيروت / د.ت) ,ص ١٥٤؛النويري , نهاية الارب , ج٢٨ , ص ٣٦ ؛الجلالي , محمد حسين الحسيني : فهرست التراث (تحقيق : محمد جواد الحسيني , ط-١ ,قم / ٢٠٠١م) .

[١٦٦])وهو من خادم المعتضد العباسي , ويلقب بالمظفر وبلغ مراتب عليا في الدولة العباسية , وكان لونه ابيض وكان فارسا قويا وشجاعا ,وقد وجهته الخلافة العباسية بحرب الفاطميين عندما أرادوا دخول مصر .السمعاني : الانساب , ج١ , ص ١٦٣ ؛ خير الدين الزركلي : الاعلام , ص ٣٢٥.

[١٦٧])ابن عذاري المراكشي: البيان , ج١ ,ص١٧٢ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات , ج٤, ص٢٦ .

[١٦٨])طرطوس :وهي من بلاد الشام, ويكون موقعها مشرف على البحر وتكون قريبة من المرقب وعكا. ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج٤, ص ٣٠ .

[١٦٩])السمعاني : الانساب ,ج٢ , ص ١٦٣ ؛ ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق (تحقيق: علي شيري ، بيروت / د. ت) , ج٦٤ , ص٣٨ ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان , ج٥, ص ٢٢٨ ؛ابن الابار : الحلة السيراء , ج١ , ص ٢٨٦ ؛ ابي الفداء : المختصر , ج٢ , ص ٦٧ .

[١٧٠])هو أبو بكر الاخشيدي محمد بن طغج بن عبد الرحمن بن جف بن بلتكين الفرغاني الأصل , تولى دمشق في سنة(٣١٦ -٣١٨ هـ / ٩٢٨-٩٣٠م), من قبل المقتدر العباسي , وبعد ان استلم أراضي حكم العباسيين ولي محمد بن طغج مصر في سنة(٣٢٣هـ / ٩٣٤م)وفي سنة (٣٣٤هـ / ٩٤٥م). أبو الفداء : المختصر , ج٢ , ص ٨٢ ؛ المكي , عبد الله بن اسعد اليافعي اليمني : مرآة الجنان وعبرة اليقظان (تحقيق : ليل منصور , ط-١ , بيروت /١٩٩٧م), ج٢ ,ص ٢٣٦ .

[١٧١])ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة , ج٣, ص٢٥١ ؛علي إبراهيم حسن : تاريخ جوهر الصقلي , ص٢٦ ؛ جمال الدين , عبدالله محمد: الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب وانتقالها الى مصر الى نهاية القرن الرابع الهجري مع عناية خاصة بالجيش (القاهرة / ١٩٩١م) , ص ١١٦ -١١٧ .

[١٧٢]) كافور الاخشيدي: واسمه كافور بن عبد الله الاخشيدي وكان عبدا حبشيا وقد اشتراه الاخشيد ملك مصر سنة(٣١٢هـ /٩٢٤م)وتربى عنده فنسب اليه ووصل الى اعلى المراتب في الدولة حتى اصبح ملك مصر في سنة ٣٥٥هـ / ٩٦٥م , وكان ذا خبرة ودهاء وذكاء , توفي سنة(٣٥٧هـ / ٩٦٧م) في مصر وحمل الى بيت المقدس , وقيل توفي في داره ودفن بها في مصر .ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق , ج٥٠ , ص٥ ؛ خير الدين الزركلي : الاعلام , ج٥ , ص ٢١٦ .

[١٧٣])المقريزي : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (الخطط المقريزية) (تحقيق : د. محمد زينهم , مديحة الشرقاوي ,ط١ , د.م / ١٩٩٧) , ج٢, ص ٣٨ .

[١٧٤])ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ,ج٤ , ص ٧٢ ؛ حسن الأمين :مستدركات اعيان الشيعة (دمشق / ١٩٨٧), ج٥, ص ١١١ .

[١٧٥])ابن خلكان : وفيات الاعيان , ج١ , ص ٣٠١ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية , ج١١, ص ٢٠٣ ؛ المقريزي : الخطط ,ج٢ , ص ٣٨ ؛ الجبرتي : عجائب الاثار (بيروت / د.ت) , ج ١ , ص ٢٥ .

[١٧٦])القلقشندي : مآثر الانافة , ج١ , ص ٣٠٧ ؛ حسين مؤنس : معالم تاريخ المغرب والاندلس , ص ١٥١ .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر /

- القران الكريم
- ابن الابار, محمد بن عبد الله بن ابي بكر (ت ٦٥٨هـ / ١٢٥٩م) :

١- الحلة السيراء (تحقيق : حسين مؤنس , ط١, القاهرة , ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م).

٢- درر السمط في خبر السبط (تحقيق: عز الدين عمر موسى، ط١ , نشر: دار الغرب الاسلامي , بيروت , ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م).

- ابن الاثير , عز الدين ابي الحسن علي بن محمد الشيباني (ت ٦٣٠ هـ / ٩٧٠م) :

٣- الكامل في التاريخ (بيروت , ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦ م) .

٤- اللباب في تهذيب الانساب (دار صادر , بيروت , د.ت) .

- ابن ادريس الحلي , ابي عبد الله محمد بن احمد (ت ٥٩٨هـ / ١٢٠١م) :

٥- أجوبة مسائل ورسائل (تحقيق : محمد مهدي الموسوي , ط١ , ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨).

- ادريس ,عماد الدين القرشي (ت ٨٧٢هـ / ١٤٦٧م) :

٦- عيون الاخبار وفنون الاثار(تحقيق : مصطفى غالب ,بيروت ,١٣٩٢هـ /١٩٧٣ م).

٧- تاريخ الخلفاء (تحقيق : محمد اليعلاوي ,ط١ , دار الغرب الإسلامي , بيروت /١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م).

- الادريسي , أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبد الله (ت ٥٦٤هـ /١١٦٨م) :

٨- نزهة المشتاق في اختراق الافاق (ط١ , نشر : عالم الكتب , بيروت , ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩م).

- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٦م) :

٩- السنن الكبرى (دار المعرفة، بيروت , د . ت) .

- ابن تغري بردي , جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) :

١٠- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (دار الكتب، مصر , د . ت) .

- ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ / ١٣٢٧م) :

١١- الفتاوى الكبرى (تحقيق : محمد عبد القادر عطا , مصطفى عبد القادر عطا , ط١, نشر : دار الكتب العلمية , بيروت ,١٤٠٨هـ / ١٩٨٧ م) .

- الجوذري , أبو علي منصور العزيزي (ت ٣٩٠هـ / ٩٩٩م) :

١٢- سيرة الأستاذ جوذر به توقيعات الائمة الفاطميين (تحقيق : محمد كامل حسين , محمد عبد الهادي شعيرة ,نشر: دار الفكر العربي , مطبعة الاعتماد , القاهرة , د.ت).

- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ /١٤٤٩م) :

١٣- لسان الميزان (ط٢ , مؤسسة الاعلمي , بيروت , ١٣٩٠ هـ / ١٩٧١م) .

- ابن حزم, أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٤م):

١٤- الاحكام (القاهرة , د.ت) .

- الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٥ م):

١٥- الروض المعطار في خبر الأقطار (تحقيق: إحسان عباس ,ط٢ , مؤسسة ناصر للثقافة, بيروت , ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م) .

- ابن حنبل, أبو عبد الله أحمد بن محمد (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م) :

١٦- مسند الإمام أحمد بن حنبل (دار صادر، بيروت , د . ت) .

- خسروا ,ناصر (٤٨١هـ / ١٠٨٨م) :

١٧- سفر نامة (تحقيق :يحيى الخشاب ,ط٣ , نشر: دار الكتاب الجديد , بيروت ,١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ م)

- الخشني ,أبو عبد الله محمد بن حارث بن أسد (ت ٣٦١هـ /٩٧٢م):

١٨- طبقات علماء افريقيا (تحقيق : احمد بن محمد الطلمنكي, نشر: دار الكتاب اللبناني , بيروت , د.ت) .

- الخطيب البغدادي , أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ /١٠٧١م) :

١٩- تاريخ بغداد (تحقيق: مصطفى لبعد القادر عطا .,ط١, نشر : دار الكتب العلمية , بيروت,١٤١٧ هـ / ١٩٩٧م) .

- ابن خلدون , عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) :

٢٠- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر (دار احياء التراث العربي، بيروت , د. ت) .
- ابن خلكان , أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م):
٢١- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان(تحقيق : احسان عباس , دار الثقافة، بيروت , د . ت).
- ابن خياط , خليفة العصفري (ت ٢٤٠هـ /٨٥٤م) :
٢٢- تاريخ خليفة بن خياط (تحقيق : سهيل زكار ,نشر: دار الفكر , بيروت , د.ت) .
- ابن حماد , عبيد الله محمد بن علي (ت ٦٢٨هـ / ١٢٣١م) :-
٢٣- اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم (تحقيق : عبد الحليم عويس, دار الصحوة للنشر , القاهرة , د . ت) .
- الدباغ , أبو زيد عبد الرحمن محمد الانصاري (ت ٦٩٦هـ / ١٢٩٧م):
٢٤- معالم الايمان في معرفة اهل القيروان (تعليق : ابراهيم شبوح , ط٢ , نشر : مكتبة الخانجي , القاهرة ,١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م) .
- الدمشقي ,عبد الحي العكري (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م) :
٢٥- شذرات الذهب في اخبار من ذهب (نشر: دار احياء التراث , بيروت, د.ت).
- الذهبي , شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي الشافعي (ت ٧٤٨هـ /١٣٤٧م):
٢٦- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (تحقيق : عمر عبد السلام تدمري، ط١ , دار الكتاب العربي, بيروت, ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م) .
٢٧- تذكرة الحفاظ (نشر : دار احياء التراث , بيروت , د.ت) .
٢٨- سير أعلام النبلاء (تحقيق: حسين الاسد وشعيب الأرنوط، ط٩ , مؤسسة الرسالة، بيروت , ١٤١٣هـ /١٩٩٣م) .
- الرعيني , الحطاب (ت ٩٥٤هـ /١٥٤٨م) :
٢٩- مواهب الجليل (تحقيق : زكريا عميرات , ط١,نشر :دار الكتب العلمية , بيروت ,١٤١٥هـ / ١٩٩٥م) .
- السبكي , تاج الدين ابي نصير عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١هـ /١٣٦٩م) :
٣٠- طبقات الشافعية الكبرى (تحقيق : محمود محمد الطناحي ,عبد الفتاح محمد الحلو , نشر: دار احياء الكتب العربية ,القاهرة , د.ت) .
- ابن سعد , محمد (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م) :

٣١- الطبقات الكبرى (د.ط , نشر ك دار صادر , بيروت / د.ت) .
السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م) :
٣٢- الأنساب (تحقيق: عبد الله عمر البارودي, ط١ , دار الجنان, بيروت , ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م).
الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ /١٣٦٣م) :
٣٣- الوافي بالوفيات (تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى , دار إحياء التراث العربي, بيروت , ١٤٢٠هـ /٢٠٠٠م) .
الطبري , أبو جعفر محمد بن جريرِ (ت ٣١٠هـ/٩٢٣م) :
٣٤- تاريخ الأمم والملوك (مؤسسة الأعلمي، بيروت , د . ت) .
ابن العبري , غريغوريوس الملطي (ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦ م) :
٣٥- تاريخ مختصر الدول (دار الميسرة , بيروت / د.ت) .
ابن عذاري , المراكشي (ت ٦٩٥هـ / ١٢٩٦م) :
البيان المغرب في اختصار اخبار ملوك الاندلس والمغرب (تحقيق : بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد,ط١, تونس, ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م).
٣٦- بيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب (تحقيق : ج-س- كولان وأليفي برفنسال, ط ٣,دار الثقافة , بيروت ,١٤٠١هـ / ١٩٨٣ م).
أبو العرب , محمد بن احمد بن تميم التميمي (ت ٣٣٣هـ /٩٤٤م) :
٣٧- المحن (تحقيق : د. يحيى وهيب الجبوري , ط٣, دار الغرب الإسلامي , ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦م) .
العزيزي , الحسن بن احمد المهلبي (ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م) :
٣٨- المسالك والممالك (تحقيق : تيسير خلف , د.ت) .
ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١هـ /١١٧٥م):
٣٩- تاريخ مدينة دمشق (تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت، د. ت).
عياض ,بن موسى بن عياض السبتي (ت٥٤٤هـ /١١٤٩م) :
٤٠- ترتيب المدارك (تحقيق : سعيد احمد اعراب , المغرب ,١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ م).
٤١- جمهرة تراجم فقهاء المالكية (تحقيق : قاسم علي سعد , ط١, دار البحوث للدراسات الإسلامية واحياء التراث , دبي ,١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢ م).
أبو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م):
٤٢- المختصر في أخبار البشر (دار المعرفة، بيروت , د . ت) .

- الفراهيدي , أبو عبد الرحمن أحمد (ت ١٧٥هـ/٧٩١م) :

٤٣- العين (تحقيق , مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط٢ , قم , مؤسسة دار الهجرة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) .

- ابن فرحون, ابراهيم بن علي بن محمد (ت ٧٩٩هـ / ١٣٩٧م) :

٤٤- الديباج المذهب في معرفة اعيان علاء المذهب (تحقيق : د. محمد الاحمدي أبو النور , دار التراث , القاهرة , د.ت) .

- الفيروز آبادي , مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ /١٤١٤م) :

٤٥- القاموس المحيط (صححه : محمد محمود , د.ط , د.م / د.ت) .

- القلقشندي , احمد بن علي (ت٨٢١هـ / ١٤١٨م) :

٤٦- صبح الأعشى في صناعة الانشا (تحقيق : محمد حسين شمس الدين , مؤسسة الحلبي وشركاه، بيروت , د.ت)

٤٧- مأثر الانافة في معالم الخلافة (تحقيق: عبد الستار , احمد فراج , الكويت / ١٩٦٤).

- الكاشاني , محمد المرتضى محسن (ت ١٠٩١هـ /١٦٨٠م) :

٤٨- الوافي (تحقيق : حسن الاعلمي , ط٢ , قم ,١٤١٦هـ / ١٩٩٥م) .

- ابن كثير , عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ /١٣٧٣م):

٤٩- البداية والنهاية في التاريخ (تحقيق :علي شيري، ط١ , بيروت , دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م) .

٥٠- السير النبوية (تحقيق : مصطفى عبد الواحد , نشر : دار المعرفة للطباعة, بيروت , ١٣٩٥هـ / ١٩٧٦ م).

- الكليني, ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الرازي (ت ٣٢٩ هـ /٩٤٠م) :

٥١- الكافي (تحقيق : علي اكبر الغفاري , ط٣ ,دار الكتب الإسلامية , طهران ,١٣٦٧هـ / ١٩٤٧).

- ابن ماكولا , أبو نصر علي بن هبة الله العجلي (ت ٤٧٥هـ/١٠٨٢م) :

٥٢- الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب (القاهرة , دار احياء التراث, د . ت) .

- المالكي , أبو بكر عبد الله بن محمد (ت ٤٥٣هـ /١٠٦١م) :

٥٣- رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقيا وزهادهم ونساكهم وسير من اخبارهم وفضائلهم واوصافهم (تحقيق : بشير البكوش, ط١ , نشر : دار الغرب اللامي, بيروت , ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م).

- المجلسي , محمد باقر بن محمد تقي (ت ١١١١هـ /١٦٩٩م):

٥٤- من لا يحضره الفقيه (تحقيق : حسين الموسوي الكرماني , د.م , د. ت).

- المسعودي , أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) :

٥٥- التنبيه والاشراف (بيروت / د.ت).

٥٦- اخبار الزمان (تحقيق : لجنة من الأساتذة , ط٢ , د.م ,١٤١٧هـ / ١٩٩٦ م).

- المغربي ,القاضي النعمان أبو حنيفة محمد بن منصور بن احمد بن حيون (ت ٣٦٣ هـ / ٩٧٣ م):

٥٧- افتتاح الدعوة (تحقيق : فرحات الدشراوي ,ط٢ , ديوان المطبوعات الجامعية, الشركة التونسية للتوزيع , الجزائر , د.ت) .

٥٨- شرح الاخبار (تحقيق : محمد الحسيني الجلالي , ط٢ , طباعة ونشر : مؤسسة النشر الإسلامي, قم , ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م) .

٥٩- المجالس والمسايرات (تحقيق : الحبيب اللفقي ,إبراهيم شيوخ ,محمد اليعلاوي , ط١ ,نشر : دار المنتظر , بيروت ,١٤١٦هـ / ١٩٩٦م) .

- المقريزي , تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) :

٦٠- إمتاع الأسماع (تحقيق , محمد عبد الحميد، ط١ , بيروت , دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م).

٦١- اتعاض الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا (ط٢, جمهورية مصر العربية , القاهرة , ١٤١٦هـ /١٩٩٦) .

٦٢- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (الخطط المقريزية) (تحقيق :د. محمد زينهم , مديحة الشرقاوي ,ط١ , مكتبة مدبولي ,١٤١٧هـ / ١٩٩٧م) .

- المكي , عبد الله بن اسعد اليافعي اليمني (ت٧٦٨هـ / ١٣٦٦م) :

٦٣- مرآة الجنان وعبرة اليقظان (تحقيق : ليل منصور , ط١ , نشر :دار الكتب العلمية , بيروت , ١٤١٧هـ /١٩٩٧م).

- ابن منظور , جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١هـ/١٣١١م):

٦٤- لسان العرب (دار إحياء التراث العربي، بيروت , د . ت) .

- ابن ناصر الدين , محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي(٨٤٢هـ /١٤٣٩م) :

٦٥- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم (تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي , ط١ , مؤسسة الرسالة, بيروت, ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣ م) .

- ابن النديم , أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق (ت ٤٣٨ هـ/١٠٤٦ م) :

٦٦- فهرست (تحقيق : رضا تجدد , مصر , د . ط ، د . ت).

- النووي , أبو زكريا يحيى بن شرف الحزامي النووي الشافعي (٦٧٦ هـ /١٢٧٧ م):

٦٧- المجموع (نشر :دار الفكر , د.م , د. ت) .

- النويري , شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢م):

٦٨- نهاية الارب في فنون الادب (القاهرة , د.ت) .

- ياقوت الحموي : شهاب الجين ابي عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ /١٢٢٩م) :

٦٩- معجم البلدان (د.ط ,نشر : دار احياء التراث العربي , بيروت ,١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م).

- المراجع /

- الأمين، محسن بن عبد الكريم بن علي الحسيني العاملي (١٣٧١هـ / ١٩٥١م) :

٧٠- أعيان الشيعة (تحقيق، حسن الأمين، ط٥ , بيروت , دار التعارف،١٤٢٠هـ /٢٠٠٠م).

- الاميني ,حسن (١٣٩٩هـ /١٩٨٧م) :

٧١- الاسماعيليون والمغول (ط٢ , نشر :مركز الغدير للدراسات , مطبعة باقري ,د.م , ١٤١٧هـ / ١٩٩٦) .

٧٢- مستدركات اعيان الشيعة (دار التعارف , دمشق ,١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م).

- البغدادي , اسماعيل باشا (ت ١٣٣٩ هـ /١٩٢٠ م) :

٧٣- هدية العارفين واثار المصنفين (بيروت , دار احياء التراث العربي , د.ت) .

- البيلي , محمد بركات :

٧٤- التشيع في بلاد المغرب (مطبعة جامعة القاهرة , نشر :دار النهضة العربية , القاهرة ,١٤١٣هـ / ١٩٩٣م).

- التهامي ,ابراهيم :

٧٥- جهود علماء اهل المغرب في الدفاع عن عقيدة اهل السنة (ط١, مؤسسة الرسالة ,بيروت , ٢٠٠٥ م).

- التيجاني , محمد :

٧٦- ثم اهتديت (لندن / د.ت).
- الجبرتي , عبد الرحمن بن حسن برهان الدين (ت ١٢٣٧هـ/ ١٨٢١م) :
٧٧- عجائب الاثار (نشر : دار الجيل , بيروت / د.ت).
- الجلالي , محمد حسين الحسيني :
٧٨- فهرس التراث (تحقيق :محمد جواد الحسيني , ط١ , مطبعة :نكارش , نشر :دليل ما , قم , ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م) .
- جمال الدين , عبدالله محمد:
٧٩- الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب وانتقالها الى مصر الى نهاية القرن الرابع الهجري مع عناية خاصة بالجيش (دار الثقافة للنشر والتوزيع , القاهرة , ١٤١١ هـ / ١٩٩١م) .
- حسن , ابراهيم حسن , وطه احمد شرف :
٨٠- عبيد الله المهدي امام الشيعة الاسماعيلية ومؤسس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب (نشر : مكتبة النهضة العربية , مطبعة الشبكي ,القاهرة , ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م) .
- حسن , علي إبراهيم:
٨١- تاريخ جوهر الصقلي قائد لمعز الدين الله الفاطمي (ط٢, مطبعة السعادة , نشر :مكتبة النهضة المصرية , القاهرة ,١٤١٣هـ / ١٩٦٣م) .
- الدشراوي, فرحات :
٨٢- الخلافة الفاطمية في المغرب (٢٩٦-٣٦٥هـ /٩٠٩-٩٧٥م) (ترجمة :حمادي الساحلي ,ط١ , دار الغرب الاسلامي ,بيروت , ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م) .
- الزبيدي , محب الدين أبو الفيض محمد بن محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩١م) :
٨٣- تاج العروس من جواهر القاموس (تحقيق : علي شيري , دار الفكر، بيروت , ١٤١٤هـ /١٩٩٤م) .
- الزركلي , خير الدين (ت ١٤١٠هـ / ١٩٨٩ م) :
٨٤- الأعلام (ط٢ , نشر :دار العلم للملايين, بيروت ,١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م) .
- سالم , عبد العزيز:
٨٥- تاريخ المغرب في العصر الإسلامي (نشر :مؤسسة شباب الجامعة, الإسكندرية ,١٤٢٠هـ /١٩٩٩م).
- العاملي , جعفر مرتضى :

٨٦- علي والخوارج (ط١ ,نشر : المركز الإسلامي للدراسات , بيروت , ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢ م).

- كحالة , عمر رضا :

٨٧- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية (مكتبة المثنى , دار احياء التراث العربي , بيروت , د. ت) .

- كريم , فارس حسون :

٨٨- الروض النظير في معنى حديث الغدير (ط١ ,نشر :مؤسسة امير المؤمنين (ع) , قم ,١٤١٩هـ / ١٩٩٨م).

- مخلوف , محمد بن محمد (ت ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م):

٨٩- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (المطبعة السلفية ومكتبتها , القاهرة ,١٣٤٩هـ / ١٩٣٠ م).

- المعصومي , امير التقدمي :

٩٠- نور الأمير في تثبيت خطبة الغدير (ط١, نشر : مؤسسة مولود الكعبة, بيروت ,١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م).

- مؤنس , حسين:

٩١- معالم تاريخ المغرب والاندلس (مراجعة : عادل أبو المعاطي , محمد دياب ,ط٢, نشر : دار الرشاد ,١٤١٨ هـ / ١٩٩٧م) .

- ناجي , عبد الجبار :

٩٢- دارسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية (البصرة,١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م).

- الهنتاني , نجم الدين:

٩٣- المذهب المالكي في الغرب الإسلامي (منشورات تبر الزمان , تونس ,١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤ م).

- الورداني , صالح :

٩٤- الشيعة في مصر من الإمام علي (ع) حتى الامام الخميني (ط١, نشر :مكتبة مدبولي الصغير , مطبعة ستاره , القاهرة ١٤١٤هـ / ١٩٩٣ م).

الرسائل /

- بعزاوي , علي بن صالح :

٩٥- الحياة السياسية في المغرب العربي حتى نهاية العصر الاموي (رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة بغداد , كلية تربية ابن رشد , بغداد / ١٤٢٣هـ /٢٠٠٣ م).

- الشدود , حيدر ناجي :

٩٦- أبو عبد الله الشيعي ودوره في قيام الدولة الفاطمية (رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الاداب , جامعة ذي قار ,١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م).

- غفران , محمد عزيز :

٩٧- المهدية (٣٠٠ -٥٤٣هـ / ٩١٢-١١٤٨م) (رسالة ماجستير فير منشورة , كلية الاداب , جامعة الكوفة , ١٤١٣هـ/ ٢٠١٠ م).

- المسعودي , دعاء سعود حسون :

٩٨- الاغتيالات السياسية في الدولة الفاطمية (٢٩٧-٥٦٧ هـ / ٩٠٩ -١١٧١ م) (رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الاداب للعلوم الإسلامية, جامعة كربلاء ,١٣٤٣هـ / ٢٠١٣م).

Abstract

The Fatwa issued by the Malikite jurists against the Fatimid state is because of the hostility existing among them at the time, especially with regard to matters of faith. They worked to distort the Ismaili truths and beliefs, and they accused them of kufr and atheism and challenged them in their rulings. The fatwas they issued were political, intellectual, The effects of many of the most important: the construction of the city of Mahdia and .Mansoura, the most recent move to Egypt .